



الفكاهة وصورة العلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي (دراسة تحليلية لنكت جائحة كورونا)

د. نوره ناصر علي الحمودي

أستاذ مساعد، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: nnalhemodi@kau.edu.sa

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل النكت المتداولة في المجتمع السعودي خلال جائحة كورونا، من حيث موضوعاتها ووظائفها الاتصالية، مع تحليل صورة العلاقات الاجتماعية كما تظهر في هذه النكت، وقد استُخدم منهج تحليل المحتوى، مدعوماً بالتحليل الموضوعي، لاستخلاص الموضوعات الاجتماعية المتكررة، مع التركيز على أنماط التفاعل والعلاقات بين الأفراد كما تظهر في محتوى النكت. ولتحقيق أهداف الدراسة، جرى تصميم بطاقة تحليل محتوى، وشمل إطار الدراسة النكت التي تم تداولها في الفترة الممتدة من مارس 2020 إلى مارس 2022، وقد كشفت النتائج عن أن أهم المواضيع المتداولة في نكت جائحة كورونا هي العلاقات الاجتماعية وبالخصوص العلاقة الزوجية، فيما عملت هذه النكت على أداء عدة وظائف اتصالية منها التنفيس الانفعالي، والتشكيك الرمزي، أما ما يخص صورة العلاقات الاجتماعية، فقد أظهرت النكت مؤشرات مبكرة على وجود خلل في بعض أنماط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع السعودي، وهو ما سبقت النكت إلى التعبير عنه قبل أن تتناول الدراسات العلمية أو الإحصاءات الرسمية، في الختام قدمت الدراسة بعض التوصيات ومنها ضرورة العمل على تضمين النكت كأداة تحليل في البحوث الاجتماعية، وإنشاء أرشيف وطني للنكت الشعبية في الأزمات.

الكلمات المفتاحية: الفكاهة، الوظائف الاتصالية، العلاقات الزوجية، الحجر الصحي، جائحة كورونا.



Humor and the Image of Social Relationships in Saudi Society (An Analytical Study of COVID-19 Jokes)

Dr. Naurah Nasser Ali Al-Hemoudi

Assistant Professor, Department of Sociology and Social Work, College of Arts and Humanities, Jeddah, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: nnalhemodi@kau.edu.sa

ABSTRACT

This study aimed to analyze the jokes circulated within Saudi society during the COVID-19 pandemic, focusing on their thematic content and communicative functions, while also examining how social relationships are portrayed in these jokes. The research employed content analysis, supported by thematic interpretation, to identify recurring social themes, with an emphasis on patterns of interaction and relational dynamics reflected in the joke content. To achieve the study's objectives, a content analysis coding sheet was developed. The scope of the research included jokes circulated between March 2020 and March 2022.

The results revealed that the most prevalent themes in COVID-19-related jokes centered on social relationships—particularly marital relationships. These jokes performed several communicative functions, most notably emotional release and symbolic skepticism. Regarding the portrayal of social relationships, the jokes served as early indicators of dysfunction in certain relational patterns within Saudi society—patterns that the jokes addressed before being recognized in scientific studies or official statistics.

The study concluded with several recommendations, including the need to incorporate humor as an analytical tool in sociological research, and to establish a national archive for jokes and humorous discourse circulated during times of crisis.

Keywords: Humor, Communicative Functions, Marital Relationships, Quarantine, COVID-19 Pandemic.



أولاً: مشكلة الدراسة

مرّ العالم في عام 2020م بتجربة استثنائية مع ظهور فيروس كورونا المستجد (COVID-19) والذي تحوّل سريعاً إلى جائحة عالمية أثّرت على مختلف مناحي الحياة، فأثار الجائحة لم تتوقف عند الإصابات والتي بلغت وفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO) أكثر من 476 مليون حالة، أو الوفيات التي تجاوزت 6.1 مليون حالة وفاة، بل تعدتها إلى ما سمي لاحقاً بالجائحة الخفية. فوفقاً لهيئة الأمم المتحدة للمرأة (UN Women, n.d.) ارتفعت معدلات العنف المنزلي بشكل ملحوظ خلال فترات الحجر الصحي الناتج عن جائحة فيروس كورونا-19 ولم يحظ هذا العنف بالاهتمام الإعلامي، مثل الفيروس نفسه.

أما المجتمع السعودي فلم يكن بمنأى عن هذه التبعات، إذ واجه تحديات صحية واجتماعية واقتصادية غير مسبقة، انعكست بوضوح على أنماط التفاعل اليومي والعلاقات الاجتماعية، فقد أكدت نتائج دراسة الدوسري (2024) على أن الحجر المنزلي، وصعوبات المعيشة، والضغوط النفسية شكلت بيئة خصبة لتصاعد العنف، فيما أشار خياط (2022) إلى أن هناك ارتباطاً بين العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتباعد الاجتماعي، وممارسة العنف ضد المرأة، كما ذكر الأمين، (2022) أن أعراض الوسواس القهري لدى الأشخاص الذين تم تشخيصهم سابقاً بهذا الاضطراب، قد تفاقمت خلال الجائحة، وهذا مما يؤكد على أن هناك أثراً عميقة قد طالت فئات كبيرة في المجتمع من ذكور وإناث وصغاراً وكباراً.

وكشكّل من أشكال التعبير الرمزي لتبعات هذه الجائحة، شهدت الفضاءات الاجتماعية في المنصات الرقمية المختلفة، تداولاً واسعاً للنكات المتعلقة بالجائحة، وعلى الرغم من الطابع الترفيهي الذي تتسم به النكت، إلا أنها لا تتفصل عن السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي تُنتج فيه، إذ أنها تعكس الوعي الجمعي تجاه قضايا المجتمع، وقد تؤدي وظائف متعددة تتراوح بين الترفيه، والنقد، والتضامن، والمقاومة الرمزية.

وتشكل هذه النكات خطاباً رمزياً يستحق الدراسة والتحليل لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع الأزمة، وكيفية استخدامهم للفكاهة كوسيلة للتكيف أو للتعبير عن مواقفهم تجاه الجائحة، ومن هنا تبرز أهمية تحليل النكت، إذ إن المزحة الجيدة - كما يرى Francis (1988) - تنقل جانباً من الحقيقة، وهي وفقاً لبرقادي (2020)، "المتنقّس النقدي الذي يسخر من الواقع الاجتماعي الذي تُعَمِّه أزمات أو مشاكل أو أمراض اجتماعية وسياسية"، كما أنها "تخفي الوجه الآخر للواقع الاجتماعي، وتفضح بعض مظاهره غير المقبولة، وتسعى إلى تغييرها بطريقة فكاهية ساخرة"، كما يؤكد Uwanamodo (2019)، أن للضحك تداعيات اجتماعية قوية، لأن وجوده، أو حتى غيابه، يعطينا نبذة عن طبيعة علاقات الناس مع الأشخاص والأطراف المختلفين.

ومن منظور نظرية التفاعل الرمزي، فإن ما يُقال بطريقة هزلية يكشف في كثير من الأحيان عن معاني لا يُفصح عنها بشكل مباشر، إذ يصوغ الأفراد واقعهم الاجتماعي من خلال الرموز التي يتداولونها، ومنها النكت. وتحليل هذه النكات يُتيح الوقوف على الكيفية التي يدرك بها الناس أنفسهم والآخرين، ويُعبّرون من خلالها عن علاقاتهم بالسلطة، والأسرة، والمجتمع، وهو ما يجعل من النكت وسيلة رمزية غنية لفهم الديناميكيات الاجتماعية في ظل الأزمات.

من هنا، تتبع مشكلة الدراسة في محاولة فهم الدلالات الاجتماعية التي تحملها النكت المتداولة خلال جائحة كورونا في المجتمع السعودي، وتحليلها في ضوء نظريتي التفاعلية الرمزية والعقلانية التواصلية، باعتبارها نمطاً من أنماط الاتصال الرمزي الذي يعكس التحولات الاجتماعية ويكشف عن آليات التفاعل الجمعي مع الأزمات.

من هنا، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما صورة العلاقات الاجتماعية كما تظهر في نكت جائحة كورونا المتداولة في المجتمع السعودي؟



ثانياً: أهمية الدراسة

- تتبع أهمية الدراسة في ظل جائحة كورونا، التي شكّلت بيئة خصبة لتداول النكت في المجتمع السعودي، عبر الوسائط الرقمية، مما يجعل من الضروري فهم دلالاتها الاجتماعية والثقافية وتحليلها في إطار التقاطعات المشتركة بين علم اجتماع الاتصال وعلم الاجتماع الأسري.
- ندرة الأبحاث العلمية التي تناولت تحليل النكت في المجتمع السعودي، لا سيما في سياق الأزمات، فعلى الرغم من الدور البارز الذي تؤديه النكت كوسيلة للتنفيس والتعامل الرمزي مع الضغوط الاجتماعية، إلا أن هذا الجانب لم يحظَ باهتمام كافٍ في الأدبيات المحلية.
- تربط الدراسة الحالية بين تحليل النكت المتداولة في المجتمع السعودي أثناء جائحة كورونا، وصورة العلاقات الاجتماعية كما تعكسها هذه النكت، وتسعى للعمل على التحقق من مصداقية هذه الصورة بمقارنتها بما ورد في الدراسات العلمية التي اهتمت بالكشف عن العلاقات الاجتماعية وقت الجائحة.
- يسهم فهم صورة العلاقات الاجتماعية كما تعكسها النكت المتداولة أثناء الأزمات في التنبؤ بالمشكلات الأسرية المحتملة، ما يساعد في التخطيط المبكر للتعامل معها وتطوير برامج توعوية وإرشادية تراعي السياق الثقافي والاجتماعي المحلي، ويُعزّز ذلك من دور البحث الاجتماعي في دعم استقرار الأسرة السعودية في أوقات الأزمات.

ثالثاً: أهداف الدراسة

1. تحديد موضوعات النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا.
2. تحديد وظائف النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا.
3. تحليل صورة العلاقات الاجتماعية كما تظهر في النكت المتداولة خلال الجائحة.
4. تحديد نوعية المشكلات الاجتماعية الكامنة داخل الأسرة، والتي تبرز في أوقات الأزمات، كما تعكسها النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا.
5. تقديم توصيات تساعد في فهم المشكلات الاجتماعية التي تعكسها النكت المتداولة وقت الأزمات.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

1. ما أبرز موضوعات النكت المتداولة في المجتمع السعودي أثناء جائحة كورونا؟
2. ما وظائف النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا؟
3. كيف استخدمت النكت آليات السخرية والفكاهة، للتعبير عن المشكلات الاجتماعية أثناء جائحة كورونا؟
4. كيف تُصوّر النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا، طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي في تلك الفترة؟
5. هل ثبتت مصداقية صورة العلاقات الاجتماعية في النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا، في الدراسات العلمية والإحصائيات الرسمية؟
6. ما نوعية المشكلات الاجتماعية الكامنة داخل الأسرة، التي تعكسها النكت المتداولة أثناء الأزمات؟

خامساً/ الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة:

5.1- مفاهيم الدراسة:

تحتوي الدراسة على عدد من المفاهيم الأساسية التي تُسهم في بلورة مشكلة الدراسة وتحقيق أهدافها، وهي:



5.1.1- الفكاهة:

تُعرف الفكاهة بالضم أنها: المزاح، والمُفَاكَهة هي الممازحة، والفكه الذي يحدث أصحابه ويضحكهم (ابن منظور، دت، 3453)، وتشير الأدبيات العلمية إلى أن الفكاهة نشاط لفظي أو غير لفظي يثير استجابة معرفية أو عاطفية إيجابية من المستمعين (Meyer, 1990)، ويؤكد على هذا المعنى Martin (2007) إذ يرى أن الفكاهة هي القدرة على إدراك وتقدير وتوليد المثيرات الضاحكة، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، في سياق اجتماعي محدد، مما يجعلها سلوكاً معقداً يتداخل فيه الجانب المعرفي مع التفاعل الاجتماعي والثقافي.

ويُبرز هذا التعريف أن الفكاهة لا يشترط أن تكون لفظية وهي ليست فقط انعكاساً لمزاج فردي، بل تُمارَس وتُفهم ضمن بنى اجتماعية أوسع، فيما يرى Kuipers (2008) أن الفكاهة ظاهرة اجتماعية جوهرية، وشكلاً من أشكال التواصل التي عادة ما تظهر خلال تفاعل اجتماعي، إذ تتشكل هذه الألفاظ المضحكة اجتماعياً وثقافياً، وغالباً ما تكون ضمن سياق زمني ومكاني محدد، والمواضيع والأنماط التي يمزح فيها الناس أساسية للنظام الاجتماعي، الثقافي، والأخلاقي لمجتمع ما، أو مجموعة اجتماعية.

وهذا يعني أن فهم الفكاهة بصورها المختلفة يتطلب فهم السياقين الزمني والاجتماعي اللذين نشأت فيهما.

- وظائف الفكاهة:

يشير Billig (2005) إلى أن الفكاهة، وبشكل خاص السخرية، تؤدي دوراً اجتماعياً محورياً يتجاوز التسلية، إذ تُستخدم كوسيلة لتعزيز الأعراف والمعايير الثقافية.

وتعمل الفكاهة، وفقاً لهذا المنظور، كأداة تأديبية تُوجّه الأفراد نحو الامتثال للسلوك المقبول اجتماعياً، مما يجعلها آلية للضبط الاجتماعي.

ويذهب بو جمعة (2018) إلى أن الفكاهة تؤدي دوراً مهماً في التخفيف من حدة التوتر، باعتبارها وسيلة فعالة للتفريغ الانفعالي، خاصة في الأوقات الصعبة، ويؤكد Morreall (2012) هذا الطرح، حيث يرى أن الفكاهة تسمح بالتعبير الآمن عن المشاعر المكبوتة، وتُعتبر آلية لتصريف التوتر في السياقات الحرجة أو المحرجة.

وبهذا يمكن القول إن الفكاهة ظاهرة متعددة الوظائف تتجاوز دورها الترفيهي البسيط لتؤدي أدواراً سوسيولوجية واتصالية وثقافية معقدة، ففي حقل الاتصال، قدّم Meyer (2000) تصنيفاً لوظائف الفكاهة يوضح كيف تساهم في تحقيق أهداف اجتماعية وتواصلية، وتشمل هذه الوظائف:

1. **وظيفة التعريف: (Identification)** والتي تعزز الروابط والانتماء بين الأفراد من خلال الضحك المشترك.
2. **وظيفة التوضيح: (Clarification)** وتسهل فهم الرسائل، خاصة في المواقف التعليمية أو المعقدة.
3. **وظيفة التنفيذ: (Enforcement)** تُستخدم لضبط السلوك عبر السخرية من الممارسات غير المقبولة.
4. **وظيفة التفريق: (Differentiation)** تُبرز الفروق بين الجماعات من خلال النكت الموجهة ضد "الأخر".

ويشدد Meyer على كون الفكاهة "سيف ذو حدين"، فهي من جهة تُستخدم لبناء الهوية الجماعية، ومن جهة أخرى تُوظف أحياناً للنقد أو للسيطرة الاجتماعية.

وبناءً عليه، فإن الفكاهة تؤدي وظائف متعددة، منها: **التقريب الاجتماعي، التوضيح، التفريغ الانفعالي، الضبط السلوكي، العنصرية الرمزية، والمقاومة الرمزية**، مما يجعلها ظاهرة جديرة بالتحليل السوسيولوجي العميق.



5.1.2-النكت:

ولأن الفكاهة كما يقول Tavory (2014) "تخبرنا شيئاً عن الحياة الاجتماعية" وحيث إن النكت إحدى مصاديق الفكاهة، ويكثر تداولها وقت الأزمات، تأتي مشكلة الدراسة لتحلل نكت جائحة كورونا المتداولة في المجتمع السعودي، وفيما يلي تحديد وتعريف لمفهوم النكت: إذ يُعرّف Hetzron (1991) النكتة بوصفها "عرضاً لفظياً يُستخدم ضمن بنية سردية محددة لإثارة الضحك، وعادةً ما يتضمن تلاعباً بالألفاظ أو سخرية أو مفارقة"، مما يشير إلى أن النكتة تعتمد في تأثيرها على البنية اللغوية والتنظيم السردية الذي يُفرض إلى نهاية مفاجئة أو غير متوقعة.

ويعرفها الجوهري (1989) أنها "قصة قصيرة جداً تتميز بطبيعتها الدرامية وبتصعيد الحدث ونهايته بطريقة فجائية". وإذا كانت النكتة وفق هذا التعريف قصة قصيرة جداً، فإن ذلك لا يعني بالضرورة اختصارها على الشكل اللفظي، بل قد تظهر في صور متعددة كالنصوص المكتوبة، أو الصور الثابتة، أو حتى المقاطع المرئية، وهو ما يعكس طبيعتها المتحوّلة في ظل التطورات التقنية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة.

وكما للفكاهة وظائفها كذلك للنكتة على اعتبار أنها مظهر من مظاهر الفكاهة، وفي هذا يقول برقادي (2020) أن النكتة، من منظور سوسيولوجي، تمثل تعبيراً اجتماعياً ذا نزعة ساخرة، وتشكل في جوهرها خطاباً نقدياً يتضمن رموزاً تُفصح عن الرفض والخلاف والفضح، وتعكس التوتر الناتج عن الضغط الذي تمارسه السلطة.

وبهذا المعنى، تؤدي النكتة وظيفة مزدوجة: فهي قناة لغوية رمزية تمرّ من خلالها مواقف الأفراد ومعتقداتهم، كما تُعد وسيلة للالتفاف على الرقابة، ما يجعل منها شكلاً من أشكال المقاومة الرمزية.

وفي ضوء جميع ما سبق يمكن تعريف النكتة إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: "كل مادة تواصلية تم تداولها من خلال المنصات الرقمية (تويتر والواتساب) خلال جائحة كورونا، وتتميّز ببنية فكاهية واضحة، سواء كانت نصية أو مرئية أو سمعية".

5.1.3-العلاقات الاجتماعية:

تُعد العلاقات الاجتماعية من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، نظراً لما تمثله من إطار يُنظّم تفاعلات الأفراد ضمن الجماعة. وقد عرّفت جمعية علم النفس الأمريكية العلاقة الاجتماعية بأنها "مجموع التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد على مدى فترة من الزمن"، مما يُبرز البُعد الزمني والاستمرارية في بناء العلاقة، إلى جانب كونها نتاجاً للتفاعل الإنساني في سياق اجتماعي محدد (American Psychological Association, n.d.).

كما تُعرف العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط التفاعلية التي تنشأ بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وهي بهذا المعنى عبارة عن مجموعة من الأنماط السلوكية المتبادلة التي تحددها الأعراف والقيم الاجتماعية، وتهدف إلى تحقيق التكامل الاجتماعي والمحافظة على النظام الاجتماعي (عبد الرحمن، 2010م، ص 112)، أما "غيدنز" فيراها العمليات المتبادلة بين الأفراد والجماعات، والتي تُبنى على أساس التفاعل الاجتماعي المنظم وتُشكّل من خلالها القواعد التي تحكم سلوك الأفراد في إطار النسق الاجتماعي العام (غيدنز، 2005م، ص 155).

وفي علم الاجتماع، تُصنّف العلاقات الاجتماعية إلى أنواع متعددة بناءً على درجة الحميمية واستمرارية التفاعل بين الأفراد، ومن أبرز هذه التصنيفات: العلاقات الأولية، والعلاقات الثانوية، بالإضافة إلى العلاقات الجوارية.

حيث تُعد العلاقات الأولية (Primary Relationships) أكثر أشكال العلاقات حميمية وعمقاً، وتتميز بالتفاعل المباشر والدائم، وتقوم على مشاعر الثقة والدعم العاطفي، وتُعد الأسرة المثال الأبرز لهذا النوع، حيث يمثل الوالدان والأبناء نمطاً من العلاقات التي تُشكّل أساس التنشئة الاجتماعية للفرد (Crossman, 2024).



أما العلاقات الثانوية (Secondary Relationships) فتتسم بكونها أكثر رسمية وأقل حميمية، وغالبًا ما تكون موجهة نحو أهداف محددة أو وظيفية، وتُعد علاقات الزملاء في بيئة العمل مثالًا شائعًا لهذا النوع، حيث تحددتها غالبًا الأدوار المهنية دون انخراط عاطفي كبير (Giddens, 2005).

وتُشكل العلاقات الجوارية (Neighborly Relationships) نوعًا متوسطًا من العلاقات الاجتماعية، فهي غالبًا ما تبدأ كتفاعلات سطحية بين أفراد يتشاركون الفضاء السكني، وقد تتطور إلى علاقات ذات طابع شخصي وثيق بحسب درجة التقارب والتفاعل الاجتماعي اليومي. (Ferris & Stein, 2020)

ويُبرز هذا التصنيف كيفية تنوع العلاقات الاجتماعية بناءً على السياق والهدف من التفاعل، مع التأكيد على أن هذه العلاقات قد تتداخل وتتطور مع مرور الوقت، وتُعد العلاقات الأولية من أهم أنواع العلاقات الاجتماعية التي تظهر بشكل واضح في النكت المتداولة خلال الأزمات، نظرًا لعمقها العاطفي وتأثيرها المباشر على الأفراد. وتُعرّف هذه العلاقات، كما توضح Crossman (2024)، بأنها "علاقات شخصية وثيقة وعميقة، غالبًا ما تكون طويلة الأمد، وتقوم على مشاعر الحب والاهتمام والدعم المتبادل"، وتشمل عادةً الروابط الأسرية والصداقات القريبة.

وتتأثر العلاقات الاجتماعية بكل ما يشهده المجتمع من تغيرات، سواء كانت هذه التغيرات اقتصادية، أو ثقافية، أو صحية، أو سياسية، وتجمع جائحة كورونا في تأثيراتها بين كل هذه المتغيرات، وتعمل الدراسة الراهنة على تحليل صورة العلاقات الاجتماعية كما تظهر في النكت المتداولة خلال الجائحة، والتي يمكن تحديدها إجرائيًا في:

العلاقة الزوجية، العلاقة بين الآباء والأبناء، العلاقة بين الأقارب، العلاقات الاجتماعية العامة.

5.1.4- الجائحة

تُعد "الجائحة" من المفاهيم المرتبطة بالانتشار الواسع للأمراض المعدية، ويتجاوز معناها البعد الطبي الضيق إلى دلالات اجتماعية وثقافية واقتصادية عميقة. ووفقًا لما يوضحه Kelly (2011) في نشرة منظمة الصحة العالمية، فإن الجائحة تُعرّف بأنها "وباء يحدث في جميع أنحاء العالم، أو على مساحة واسعة جدًا، يعبر الحدود الدولية، وعادة ما يؤثر على عدد كبير من الناس"، دون أن يُشترط فيها شدة المرض أو ارتفاع معدل الوفيات. ويكشف هذا التعريف الطبي-المؤسسي الأثر الجغرافي والعددي للانتشار، مما يجعل الجائحة إطارًا شاملاً لتحليل التغيرات التي تطرأ على المجتمعات في أوقات الأزمات.

وقد شكّلت جائحة كوفيد-19 التي أُعلن عنها رسميًا في مارس 2020 مثالًا واضحًا على ذلك، خاصة أنه مع انتقال الفيروس عبر الرذاذ التنفسي، واحتمالية انتقال هذه الجزيئات إلى الآخرين القريبين، أقرت منظمة الصحة العالمية مجموعة من الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار المرض، مثل التباعد الاجتماعي والحجر الصحي، وتلقي اللقاحات المتعددة التي تطورت استجابةً لتحورات الفيروس.

وكان لهذه الجائحة مع ما رافقها من إجراءات احترازية، أثرها العميق الذي طال العلاقات الاجتماعية، وسلوكيات الأفراد، وخطاباتهم الرمزية، بما في ذلك أشكال الفكاهة والتعبير الساخر المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي، والذي تعمل الدراسة الحالية على تحليل وظائفه وما جاء فيه من صورة للعلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي.

5.2- النظريات المفسرة لمشكلة الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على الدمج بين مدخلين نظريين متكاملين بهدف تحليل النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا باعتبارها ممارسات اجتماعية رمزية تحمل دلالات ضمنية تتعلق بالعلاقات الاجتماعية والأدوار الممارسة التي تأثرت بظروف الأزمة.



تنطلق الدراسة بشكل أساسي من **نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism)** التي تُعد من أبرز النظريات في علم الاجتماع التي تقدم فهماً لكيفية بناء المعاني في الحياة اليومية، إذ تؤكد هذه النظرية، التي وضع أسسها هربرت بلومر (Blumer, 1969)، أن الأفراد لا يتصرفون تجاه الأشياء أو الأشخاص بناءً على خصائصها الموضوعية أو الواقعية فحسب، بل وفقاً للمعاني التي تُمنح لها من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي المستمر، وهذه المعاني ليست ثابتة أو جامدة، بل تخضع بشكل دائم للتعديل والتفسير في ضوء السياقات المتغيرة والظروف الاجتماعية المستجدة، وحول هذا وضع بلومر ثلاث مقدمات منطقية لعملية التفاعل وإنتاج المعاني:

1. يتصرف الأفراد تجاه الأشياء والمواقف بناءً على المعاني التي تحملها.
2. تُكتسب هذه المعاني وتُصاغ عبر التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد.
3. يتم تعديل وتحويل هذه المعاني باستمرار من خلال العمليات التفسيرية التي يقوم بها الأفراد في تعاملهم مع محيطهم الاجتماعي.

وتسهم هذه النظرية في فهم الكيفية التي أعاد بها الأفراد إنتاج وتشكيل معاني الرموز الاجتماعية في سياق الجائحة، من خلال النكت المتداولة بوصفها وسيلة تواصل رمزي، حيث تعكس إعادة تأويل الرموز مثل "الكمامة"، و"الوزن" و"الجمال" و"الحجر الصحي"، و"التعليم عن بُعد"، و"اللقاح" وعلى الأخص رمزية العلاقات الاجتماعية، وذلك وفق معاني جديدة فرضتها ظروف الجائحة.

كما تُستخدم مفاهيم **نظرية العقلانية التواصلية (Communicative Rationality)** ليوبرغن هابرماس (Habermas, 1984) لفهم النكت بوصفها شكلاً من الرموز الاتصالية التي تستخدم داخل المجتمع للتفاعل مع الضغوط والتحديات الاجتماعية الناتجة عن جائحة كورونا، فيحسب هابرماس، يُبنى **التواصل الفعّال** على السعي نحو تفاهم عقلاني مشترك، في مقابل أنماط التواصل القسرية أو الاستراتيجية، ويُعد مفهوم **"الوضع المثالي للكلام (Ideal Speech Situation)"** حجر الأساس لهذا النوع من التواصل؛ حيث يفترض هذا الوضع تساوي المشاركين في الحوار من حيث الفرص والقدرة على التعبير، وغياب الإكراه أو السيطرة، ووجود نية صادقة للتفاهم، ويتحقق ذلك من خلال ما يُعرف بـ **"الفعل التواصلية (Communicative Action)"**، وهو الفعل القائم على الحوار المفتوح الذي يسعى فيه الأفراد إلى بناء معنى مشترك بدلاً من فرض وجهات نظرهم، وفي السياق المعاصر، تمثل **المنصات الرقمية** كوسائل التواصل الاجتماعي والمجموعات العائلية في تطبيقات مثل واتساب وتويتر—امتداداً **للفضاء العام (Public Sphere)** الذي ناقشه هابرماس، حيث توفر هذه المنصات مجالات للتعبير والتفاعل حول القضايا اليومية، بما في ذلك النكت المرتبطة بفيروس كورونا ويمكن النظر إلى النكت هنا باعتبارها إحدى صور الفعل التواصلية الرمزي، والتي تُستخدم إما لتقريب وجهات النظر وتفريغ التوترات النفسية والاجتماعية داخل الأسرة أو المجتمع، أو كأداة ناقدة تكشف محدودية تحقق الوضع المثالي للكلام في هذا الفضاء الرقمي، وفي المجتمع السعودي، حيث تُبنى العلاقات الأسرية تقليدياً على مركزية سلطة الأب أو الزوج، يمكن لتحليل النكت أن يكشف ما إذا كانت هذه الخطابات الساخرة تعكس توافقاً مع الثقافة السائدة، أو تمثل شكلاً من أشكال المقاومة الرمزية لها، ومن هنا، تصبح النكت مؤشراً على صورة العلاقات الاجتماعية، ودرجة تطابق هذه الصورة مع الواقع الفعلي، عند المقارنة بينها وبين ما كشفت عنه الدراسات العلمية اللاحقة.

سادساً: الدراسات السابقة:

سعيًا لتحقيق أهداف الدراسة، يتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة وتنظيمها في محورين رئيسيين:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت تحليل النكت المتداولة خلال فترة جائحة كورونا، من حيث مضامينها ودلالاتها الاجتماعية.

قدم برقادي (2020) دراسة تعتبر من أوائل الدراسات العربية التي هدفت لتحليل مضمون النكت المغربية التي انتشرت خلال جائحة كوفيد-19، لأجل الكشف عن الرموز والدلالات الاجتماعية والسياسية التي تتضمنها، بوصفها تعبيراً شعبياً يحمل وظائف نقدية وهزلية في آن واحد. اعتمد الباحث على المنهج الكيفي التحليلي، حيث



قام بتحليل محتوى عينة مختارة من النكت التي راجت على شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الرقمي خلال الجائحة، مستنداً إلى مقارنة سوسيولوجية وتأويلية، وقد تمثل أسلوب جمع البيانات في جمع النكت من الفضاء الرقمي وتحليلها كنصوص ثقافية اجتماعية، كشفت النتائج عن أن النكت لم تكن مجرد وسيلة للترفيه، بل أدت أدواراً متعددة، منها: التعبير عن رفض السياسات الصحية، والسخرية من مظاهر الخلل المؤسسي، والتفاعل مع الضغط النفسي والاجتماعي، فضلاً عن تجسيد مواقف المواطن المغربي تجاه السلطة، والتعليم، والصحة، والعلاقات الاجتماعية، بطريقة رمزية ساخرة.

وفي السياق الثقافي السعودي نجد دراسة السالم (2022) والتي تعتبر من أوائل الدراسات المحلية الهادفة لتحليل محتوى النكات التي تم تداولها في منصة تويتر خلال جائحة كوفيد-19 في المجتمع السعودي، بهدف التعرف على أنواع النكات، والمفردات والأشكال المستخدمة لترويجها، والوظائف الاجتماعية التي أدتها في ظل الأزمة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تقنية تحليل المحتوى، وتم جمع البيانات باستخدام أداة الملاحظة المقننة على عينة قصدية من الحسابات السعودية بلغ عددها 96 تغريدة فكاهية، نُشرت خلال الفترة من مارس حتى ديسمبر 2020. توصلت الدراسة إلى أن نكات أداء الوظائف الاجتماعية أو تعزيز القيم جاءت في المرتبة الأولى، متبوعةً بنكات التكيف مع الأزمة، ثم نكات التعبير عن الضغوط والأفكار المكبوتة، وأخيراً نكات التخويف وبث القلق، وأظهرت النتائج أن النكات شكلت وسيلة فعالة للتنفيس والتكيف النفسي والاجتماعي، وأسهمت في تشكيل الرأي العام حول الأزمة وتعزيز قيم التماسك الأسري والتضامن الاجتماعي، وبهذا يتضح أن دراسة السالم قد ركزت على تحليل مواضيع النكات والوظائف التي ساهمت فيها للتخفيف من آثار الجائحة، كما أن الحدود الزمنية لجمع البيانات انتهت في شهر ديسمبر 2020، ولم تكن الجائحة قد انتهت وقتها، إذ استمر تبادل النكات حتى انتهاء الجائحة في العام 2022.

أما عالمياً فنجد دراسة Torres-Marín et al. (2022) وهدفت إلى استكشاف العلاقة بين أساليب الفكاهة الشخصية، والتهديد المُدرَك من جائحة كوفيد-19، ومدى طرافة الميمات المتعلقة بالفيروس، وتأثير هذه العوامل مجتمعة على الحالة المزاجية لدى الأفراد، اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي ذي التصميم الارتباطي، وتم تطبيقها في إسبانيا على عينة مكونة من 527 مشاركاً خلال المراحل الأولى من الإغلاق الوبائي، استخدم الباحثون استبياناً إلكترونياً تضمن أربعة مقاييس رئيسية: مقياس أنماط الفكاهة (HSQ)، مقياس التهديد المُدرَك، تقييم طرافة الميمات، ومقياس المزاج العاطفي (PANAS) أظهرت النتائج أن أسلوب الفكاهة المعزز للذات ارتبط بشكل إيجابي بقليل التهديد المُدرَك وزيادة الإحساس بطرافة الميمات، مما ساهم في تحسين المزاج العام، في حين أن الفكاهة الهازئة من الذات ارتبطت سلباً بالسعادة، مما يشير إلى الدور الحاسم لنوع الفكاهة في التأقلم النفسي خلال الأزمات.

كما قدمت Almohissen (2023) أطروحتها للدكتوراه والتي هدفت إلى تحليل كيفية تصوير جائحة كوفيد-19 في الرسوم الكاريكاتورية السعودية، واستكشاف آليات إنتاج الفكاهة فيها، اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي التحليلي، حيث جمعت 212 رسماً كاريكاتورياً متعدد الوسائط، نُشرت بين ديسمبر 2019 ومارس 2021، استخدمت الباحثة تحليل المحتوى والتحليل متعدد الوسائط لاستنتاج الموضوعات الرئيسية وتمثيلات المشاركين في الرسوم بالإضافة إلى ذلك، طبقت تصنيف "التناقض والحل" وأشكال الفكاهة وذلك على عينة فرعية مكونة من 61 رسماً وكشفت النتائج عن عشرة موضوعات رئيسية تناولتها الرسوم، منها: معدل انتقال الفيروس، التأثيرات العاطفية والجسدية لكوفيد-19، تأثير الجائحة على التعليم والعمل، طرح اللقاحات، والإغلاق والحجر الصحي وفيما يتعلق بإنتاج الفكاهة، تم تحديد 15 تصنيفاً شائعاً وثمانية أشكال للفكاهة، مما يعكس تنوع الأساليب المستخدمة في إنتاج الفكاهة في الرسوم الكاريكاتورية السعودية.

فيما هدفت دراسة Al Mufarreh (2024) إلى تحليل الميمات الفكاهية المتداولة في المملكة العربية السعودية خلال جائحة كوفيد-19، من أجل فهم كيفية توظيفها كوسيلة للتواصل والتكيف أثناء الأزمة، استخدمت الدراسة المنهج النوعي التحليلي، حيث تم جمع عينة مكونة من 150 ميماً نُشرت خلال ذروة الإغلاق في عام 2020 من منصات تواصل رقمية مثل واتساب، وتويتر، وإنستغرام. اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المحتوى وفقاً لإطار استراتيجيات التناقض والحل، مع التركيز على العلاقة بين النص والصورة والسياق الثقافي والاجتماعي لفهم



التأثيرات الفكاهية، أظهرت النتائج أن الميمات السعودية اعتمدت بشكل كبير على استراتيجيات التناقض بين الأطر والمضامين، وبرزت الميمات الصامتة (بدون نص) بنسبة 30.5٪ كنوع بصري فعال في إيصال الرسائل من خلال التجربة الجمعية للمجتمع، كما بينت الدراسة أن الفكاهة لم تؤد دوراً ترفيهياً فقط، بل ساهمت أيضاً في تعزيز الوعي الصحي، وتوفير آلية للتأقلم النفسي والاجتماعي مع الجائحة، وجسدت تجارب جماعية تعكس التغيرات في الحياة اليومية، والعادات، والسلوك المجتمعي خلال الأزمة.

ختاماً نجد دراسة Alkaraki et al. (2024) والتي هدفت لإجراء مراجعة منهجية للأبحاث العلمية، حول الفكاهة المتعلقة بجائحة كوفيد-19 والمتداولة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف فهم تأثيرها على المستخدمين خلال فترة الجائحة، اعتمد الباحثون على مراجعة منهجية للأدبيات كمنهجية للدراسة، حيث قاموا بتحليل الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، ثم استخدام تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، من خلال مراجعة وتحليل الدراسات المنشورة حول الفكاهة المرتبطة بكوفيد-19 على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أظهرت النتائج أن الفكاهة على وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً هاماً في مساعدة الأفراد على التكيف مع الضغوط النفسية والاجتماعية الناتجة عن الجائحة، وساهمت في تعزيز التواصل الاجتماعي وتخفيف التوتر بين المستخدمين.

ومن العرض السابق يمكن القول أن الدراسات السابقة التي تناولت تحليل الفكاهة خلال جائحة كوفيد-19 أظهرت تنوعاً ملحوظاً من حيث السياق الثقافي، ونوع المادة الفكاهية، والمنهج والأدوات المستخدمة، والوظائف المستخلصة من هذه التعبيرات الفكاهية، فمن حيث السياق، ركزت ثلاث دراسات على المجتمع السعودي (السالم، 2022؛ المحيسن، 2023؛ المفرح، 2024)، فيما تناولت دراسة برقادي (2020) المجتمع المغربي، ودراسة توريس-مارين وزملائه (2022) السياق الإسباني، بينما قدمت دراسة الكركي وزملاؤه (2024) مراجعة منهجية لأبحاث متعددة السياقات.

أما من حيث نوع المادة الفكاهية، فتفاوتت الدراسات بين النكت النصية في تويتر (السالم)، والنكت الشعبية الشفوية والرقمية (برقادي)، والميمات الرقمية (المفرح، توريس-مارين)، والرسوم الكاريكاتورية (المحيسن)، وبناء على هذا التنوع في المادة الفكاهية قام الباحثون بتوظيف مناهج تحليلية مختلفة: إذ استخدمت السالم تحليل المحتوى ضمن منهج وصفي، بينما اتبع برقادي مقاربة تحليلية سوسيولوجية. أما المحيسن، فجمعت بين تحليل المحتوى والتحليل متعدد الوسائط، في حين تبنت المفرح إطار التناقض والحل لتحليل الفكاهة البصرية. وفي السياق نفسه، استخدم توريس-مارين وزملاؤه استبياناً كمياً لتحليل العلاقة بين أساليب الفكاهة والمزاج العام، بينما وظف الكركي مراجعة منهجية للأدبيات.

فيما تمتاز الدراسة الحالية بالجمع بين تحليل النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا في المجتمع السعودي، وتحليل صورة العلاقات الاجتماعية كما تظهر في هذه النكت، وهذا -حسب علم الباحثة- لم يسبق تناوله في أي دراسة سابقة في المجتمع المحلي السعودي، هذا عدا تنوع هذه النكت بين نصية وصور وفيديوهات ومنصات رقمية مختلفة، كما تتميز الدراسة بطول الفترة الزمنية التي تم جمع النكت فيها إذ تمتد منذ بدء الجائحة في المملكة العربية السعودية مارس 2020م وتنتهي بنهاية الإجراءات الاحترازية في أبريل 2022م، مما يسمح بتحليل كيف تتغير مواضيع هذه النكت وتتغير وظائفها مع تغير ظروف الجائحة منذ بدايات الحجر الصحي حتى الوصول إلى اللقاح، كما يسمح هذا الامتداد الزمني بمعرفة اللحظات التي بدأ فيها التركيز على صورة العلاقات الاجتماعية، وكيف بدت هذه الصورة، وهل تغيرت بتغيرات ظروف الجائحة.

المحور الثاني: الدراسات التي ركزت على تأثير الجائحة على العلاقات الاجتماعية:

ففي السياق المحلي نجد دراسة الغزي (2021) وهدفت إلى التعرف على أثر جائحة كورونا في عدد من الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، إضافة إلى العزلة الاجتماعية ووقت الفراغ، مع التركيز على أساليب التعامل مع الجائحة، توصلت النتائج إلى أن الأثر الاجتماعي الأكبر تمثل في ضعف العلاقات القربانية، حيث تراجعت زيارات الأقارب وتحول التواصل إلى الاتصالات فقط، كما حد انتشار الفيروس من المناسبات الأسرية.



أما فيما يخص العزلة الاجتماعية، فقد عبرت المشاركات في الدراسة عن شعورهن بأنهن سجينات داخل منازلهن رغم وجود الأسرة، مما عمق مشاعر الوحدة، كما رصدت الدراسة تصاعداً في العنف المنزلي، سواء النفسي أو اللفظي أو الجسدي، وارتفاع العنف المتبادل بين الأشقاء.

كما أجرت **الخليفة (2021)** دراسة نوعية هدفت إلى التعرف على واقع العنف الأسري خلال فترة الحجر المنزلي أثناء جائحة كورونا، وأظهرت النتائج أن العنف الجسدي واللفظي كانا الأكثر شيوعاً، كما أن العنف خلال الجائحة كان أشد من الفترات السابقة، وتتنوع أسباب العنف بين ما يتعلق بالمعتدي (مثل الضغوط المالية والإهمال) وما يتعلق بالمعتقة (مثل رفض العلاقة الزوجية أو البقاء في منزل أهلها). وأشارت النتائج إلى أن ظروف الحجر وحظر التجول دفعت بعض المعتقات إلى طلب المساعدة الرسمية بعد إخفاق المحاولات العائلية.

وقدم **الدوسري (2024)** دراسة هدفت إلى استكشاف أسباب العنف الأسري المرتبط بالحجر المنزلي خلال جائحة كورونا، أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز مسببات العنف الأسري خلال فترة الجائحة تمثلت في الضائقة الاقتصادية الناتجة عن انخفاض الدخل وفقدان الوظائف، إلى جانب الضغط النفسي والمعيشي الناتج عن البقاء لفترات طويلة داخل المنزل، كما أشارت النتائج إلى تصاعد مشاعر القلق والخوف والإحباط داخل الأسرة، خاصة لدى النساء والأطفال، ما ساهم في تفاقم التوترات الأسرية وحدثت حالات عنف.

أما دراسة **العتيبي (2022)** فقد هدفت إلى التعرف على أبرز المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي واجهت الأسرة السعودية خلال فترة الحجر المنزلي أثناء جائحة كوفيد-19، أظهرت النتائج أن من أبرز المشكلات الاجتماعية تزايد الخلافات الزوجية، والتي ارتفعت بشكل ملحوظ نتيجة البقاء الطويل في المنزل وتغير نمط الحياة اليومي، وهو ما أرجعته الدراسة إلى الضغوط النفسية والاقتصادية، والقلق من الإصابة بالفيروس، وطول مدة الحجر، أما على الصعيد النفسي، فقد كان الشعور بالضجر، والقلق، والتوتر، والاكتئاب من أبرز المشكلات التي واجهت أفراد الأسرة.

وتناولت دراسة **القناني وعسيري (2022)** أثر جائحة كوفيد-19 على العلاقات الأسرية في المجتمع السعودي، وارتباط ذلك بمتغيرات مثل المستوى التعليمي ودخل الأسرة ونوع الزواج، وكشفت النتائج عن ضعف تأثير الجائحة على العلاقة بين الزوجين والآباء والأبناء، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود للمستوى التعليمي أو دخل الأسرة، في المقابل، وجدت فروق دالة إحصائية تعود لنوع الزواج، حيث تبين أن المتزوجين من محيط الأصدقاء تأثرت علاقاتهم الأسرية بالسلب بشكل أكبر أثناء الجائحة.

وفي **سلطنة عمان، قدّم الصوافية، الحبسي، والشبيبي (2022)** دراسة هدفت إلى قياس تأثير جائحة كورونا على العلاقات الزوجية من خلال ثلاثة محاور: التواصل، التوافق، والعلاقة الحميمة، وتبين أن التأثير كان متوسطاً ويميل للإيجابية في مجمله، حيث ظل التواصل والعلاقة الحميمة عند مستويات متوسطة، بينما تراجع التوافق الزوجي. وأشارت الدراسة إلى أن العوامل الديموغرافية مثل وجود الأبناء أو المستوى التعليمي لم تؤثر إحصائياً على العلاقات الزوجية، ورُجِح أن تراجع التوافق يعود إلى الضغوط النفسية الناتجة عن الأخبار المتكررة حول الفيروس وزيادة الوقت المشترك داخل المنزل.

وفي **السياق المغربي، هدفت دراسة بروفود (2020)** إلى تحليل تأثير تدابير الحجر الصحي على العلاقات الأسرية، مع التركيز على العنف الزوجي ضد النساء كنموذج للتحديات الحقوقية والاجتماعية خلال الأزمة. وأظهرت الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً في حالات العنف الزوجي، حيث سُجّلت 892 شكاية في فترة وجيزة بين 20 مارس و20 أبريل 2020. وأسهم الاحتكاك اليومي وغياب الخصوصية في تفاقم الخلافات، مما أدى إلى أشكال متعددة من العنف النفسي، الجسدي، الجنسي، والاقتصادي.

أما دراسة **بومديان (2020)**، فقد سعت إلى تشخيص واقع العنف الأسري ضد النساء في المغرب خلال فترة الحجر الصحي، وتحليل أسبابه ومظاهره وتأثيراته، بالإضافة إلى تقييم الآليات التشريعية والمؤسسية لحماية النساء. وقد أكدت النتائج تصاعد العنف الجسدي والنفسي، كنتيجة للضغوط الاجتماعية والاقتصادية. كما



أوضحت أن عددًا محدودًا فقط من النساء يلجأن إلى تقديم شكاوى، ما يبرز فجوة بين النصوص القانونية والتطبيق العملي.

أما في مصر فقد تناولت دراسة **علي (2021)** تأثير العزل الصحي على أنماط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ومع الجيران والأقارب وفي محافظة الإسماعيلية، وأشارت النتائج إلى تراجع التفاعل الاجتماعي المباشر، مع صعود دور الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي كبدايل، كما لوحظ انكماش في العلاقات القروية التي كانت قائمة على الزيارات والمناسبات، في مقابل ظهور مبادرات تضامن غير مباشر، مثل الدعم المالي والمساعدات، وأبرزت الدراسة تحولات في أدوار السلطة داخل الأسرة، مع زيادة التقارب أحيانًا، وظهور توترات في أحيان أخرى.

فيما هدفت دراسة **عبد الحفيظ (2023)** إلى استكشاف أثر جائحة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة المصرية، وتبين أن الجائحة أسهمت في تعزيز مساحة الحوار بين الزوجين، وزيادة التواصل مع الأبناء، ما ساعد في اكتشاف مشكلات تواصلية كانت غائبة سابقًا، كما استثمرت الأسر وقت الحجر في ممارسة هوايات جديدة، مما أضفى بعدًا إيجابيًا على العلاقات داخل الأسرة.

وفي الجزائر، أجرى **Dechira (2022)** دراسة ميدانية بمدينة عين تموشنت، في منطقة "الجوهرة"، خلال الفترة الممتدة من 15 أكتوبر إلى 12 ديسمبر 2020، وتوصلت إلى أن أوضاع الحجر ساهمت في إعادة توزيع الأدوار الأسرية، خصوصًا في ما يتعلق بالمهام المنزلية وتقاسم العبء الذهني، مما انعكس إيجابًا على الصحة النفسية لدى الأفراد داخل الأسرة.

وختامًا قدم **Alizadeh et al (2023)** دراسة هدفت لمراجعة تحليلية للأدبيات حول التأثيرات الاجتماعية لجائحة كوفيد-19 على المستوى العالمي، حيث لم تقتصر على مجتمع بعينه، وقد حددت الدراسة سبعة مجالات رئيسية تأثرت سلبًا، أبرزها: الصحة النفسية، الهشاشة الاجتماعية، التعليم، رأس المال الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، التنقل الاجتماعي، والرفاه العام، وأشارت إلى أن الجائحة كشفت عن ضعف البنية الاجتماعية في مواجهة الأزمات العالمية، مع تضاعف الفجوات والتمييز داخل المجتمعات.

تبرز هذه الدراسات صورة مركبة عن العلاقات الاجتماعية خلال الجائحة، حيث تكشف عن طيف واسع من التغيرات، امتد من ضعف العلاقات القرابية وتزايد الخلافات الزوجية والعنف الأسري، إلى مساحات جديدة من التقارب الأسري وإعادة توزيع الأدوار داخل المنزل. وبذلك، تُشكل هذه الدراسات مرجعًا واقعيًا يتيح مقارنة صورة العلاقات الاجتماعية في النكت المتداولة خلال الجائحة بما حدث فعليًا في الواقع، للتحقق من مدى تمثيل النكت لهذا الواقع أو انحرافها عنه، وسيتم الرجوع إلى نتائج هذه الدراسات عند مناقشة نتائج الدراسة الحالية لاحقًا، بما يُثري تحليل النكت، ويكشف عن عمق ارتباطها بالتجربة الاجتماعية المعاشة خلال الجائحة.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

7.1- نوع ومنهج الدراسة:

نظراً لندرة الدراسات السابقة في تحليل صورة العلاقات الاجتماعية كما ظهرت في النكت المتداولة في جائحة كورونا في المجتمع السعودي، فإن الدراسة الحالية تندرج ضمن الدراسات الاستطلاعية، وتعتمد منهج تحليل المحتوى (Content Analysis) بشكله الكمي، لتصنيف النكت كميًا حسب المواضيع المتكررة فيها، إذ يُعد هذا المنهج من المناهج الأساسية المستخدمة في البحوث الاجتماعية، لا سيما عند دراسة المواد النصية أو الرمزية، ويعرّفه كريبندورف بأنه "أسلوب بحث يُستخدم لاستخلاص المعاني من النصوص عبر تفسيرها ضمن سياقها الاجتماعي أو الثقافي"، مما يجعله منهجًا مناسبًا لفهم دلالات الخطاب ومضامينه الظاهرة والضمنية (Krippendorff, 2013).



كما تعتمد الدراسة على التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) بشكله الكيفي كأحد المنهجيات النوعية الأساسية في تحليل البيانات، ويُقصد به "أسلوب يُستخدم لتحديد الموضوعات (Themes) أو الأنماط المتكررة ضمن مجموعة من البيانات، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، بهدف تفسير المعاني الكامنة فيها" (Braun & Clarke, 2006)، ويُعد هذا المنهج مناسباً لتحليل النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا، لما يوفره من مرونة في تتبع ما تكشف عنه المواضيع من رموز تحمل دلالات اجتماعية ووظائف متنوعة للفكاهة.

وتم تطبيق الخطوات الست للتحليل الموضوعي التي اقترحها (Braun and Clarke (2006)، والتي تسير وفق تسلسل منطقي يضمن تحقيق الفهم العميق للبيانات:

1. التعرف على البيانات: Familiarization وهي مرحلة الانغماس في البيانات وتم فيها الاطلاع على النكت عدة مرات (كونها متنوعة بين النص والصورة والفيديو)، كما تم التحقق من كون هذه النكت صادرة عن المجتمع السعودي لأنه قد تم جمعها من عدة منصات رقمية مثل تويتر والواتساب عبر شبكات اجتماعية متعددة.
2. توليد الرموز الأولية: Generating Initial Codes في هذه المرحلة تم ترميز المقاطع ذات الدلالة من النكت، ومن ثم العمل على تقسيمها في مجموعات أولية حسب نشأتها تاريخياً، وما ارتبط بهذه التواريخ من أحداث تتعلق بالجائحة مثل حجر صحي أو تعليم عن بعد أو مرحلة تلقي اللقاح، ومن ثم تدوين الملاحظات الأولية، وتم الاستعانة في هذه المرحلة بأداة الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) للمساعدة في استكشاف الأنماط المتكررة، واقتراح بعض الرموز الأولية، على أن هذه المخرجات تم التعامل معها بوصفها مقترحات أولية خضعت للمراجعة المتأنية من قبل الباحثة، وبما يتفق مع أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها.
3. البحث عن الموضوعات: Searching for Themes تم تجميع الرموز المتشابهة ضمن مجموعات مفاهيمية أوسع، لتشكّل كل مجموعة موضوعاً رئيسياً يعكس أحد مواضيع ووظائف النكت المتداولة.
4. مراجعة الموضوعات: Reviewing Themes خضعت الموضوعات المستخرجة لمراجعة دقيقة للتأكد من تماسكها الداخلي، واتساقها مع البيانات الأصلية، وحذف أو دمج الموضوعات التي تفتقر إلى المعنى الواضح.
5. تعريف الموضوعات وتسمية كل منها: Defining and Naming Themes تم في هذه الخطوة صياغة تعريف دقيق لكل موضوع، وتسمية كل مجموعة بشكل يعبر عن جوهر المعنى المستخلص منها، مع التركيز على العلاقات الاجتماعية وكيف تظهر في هذه النكت، هل تحمل رمزية العلاقات الإيجابية أو العلاقات السلبية بما تحتويه من نفور وصراع.
6. كتابة التقرير: Producing the Report وهي المرحلة الأخيرة وأنجز فيها التقرير التحليلي النهائي، حيث تم عرض الموضوعات مدعومة بأمثلة من النكت، وتحليلها في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي للجائحة، مع المقارنة بما ورد في الدراسات العلمية التي تناولت العلاقات الاجتماعية أثناء جائحة كورونا، ليكتمل معها إقرار النتائج النهائية للدراسة.

ختاماً يمكن القول أن الجمع بين المنهجين يتيح تحليلاً مزدوجاً يجمع بين رصد الأنماط الكمية، وفهم السياقات الاجتماعية والمعاني العميقة للنكت المتداولة خلال الجائحة، لا سيما ما يتعلق بصورة العلاقات الاجتماعية كما تعكسها هذه النكت.

7.2-مجتمع وعينة الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق أهدافها من خلال تحليل النكات المتداولة بين أفراد المجتمع السعودي خلال جائحة كورونا. وقد تم جمع هذه النكات عبر منصات رقمية متعددة، وذلك من خلال التحقق من أن الحسابات في منصة تويتر تعود إلى مستخدمين من مختلف مناطق المملكة، بالإضافة إلى ما تم رصده من نكات تم تداولها عبر



تطبيق الواتساب. وقد استُخدمت في هذه المرحلة فكرة "العينة التضاعفية"، التي تتيح الوصول إلى عدد أكبر من النكات وتضمن تمثيلاً أوسع لمناطق المملكة.

وبعد الانتهاء من الجمع الأولي، جرى اختيار عينة عشوائية أولية من النكات بناءً على ما تيسر رصده رقمياً، دون التركيز على موضوع معين. ونظراً للعدد الكبير من النكات التي تم تداولها على مدار عامين من عمر الجائحة، ارتأت الباحثة لاحقاً اعتماد عينة قصدية، تم اختيارها بعناية لتعكس التنوع في وظائف النكات وموضوعاتها خلال هذه الفترة.

7.3- حدود الدراسة

7.3.1- الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على وظائف النكات وصورة العلاقات الاجتماعية كما تمثلها نكات جائحة كورونا.

7.3.3- الحدود المكانية: تم جمع النكات من جميع مناطق المملكة العربية السعودية دون الاقتصار على منطقة معينة.

7.3.4- الحدود الزمانية: امتد نطاق جمع النكات من شهر مارس 2020، وهو الشهر الذي صدر فيه أمر ملكي بفرض منع التجول للحد من انتشار فيروس كورونا، وحتى شهر مارس 2022، الذي شهدت فيه المملكة العربية السعودية تخفيفاً كبيراً للإجراءات الاحترازية المتعلقة بالجائحة، وبلغ عدد النكات التي تم جمعها 417 نكته.

7.4- أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة الراهنة على استمارة تحليل المحتوى بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات من مصادر (النكات)، وقد تم تصميم الاستمارة بما يتناسب مع أهداف الدراسة، وطبيعة النكات كبيانات رمزية ونصية، وتضمنت الاستمارة عدداً من المحاور الرئيسة، مثل تاريخ تداول النكته، ونوعها (نص، صورة، فيديو) والموضوع الذي تتناوله، والحدث المرتبط بلحظة شيوع هذه النكات في المنصات الرقمية.

— صدق أداة تحليل المحتوى:

مما يعزز مصداقية بطاقة تحليل المحتوى الانغماس المتواصل في البيانات التي جمعت، ومعايشة الباحثة للحدث بشكل يومي وبما في ذلك التطورات الزمنية التي شهدتها الجائحة، وما رافقها من تحورات في فيروس كورونا، وملاحظة تنوع النكات ومواكبتها لهذه الأحداث، كما تم عرض البطاقة على عدد من المحكمين في تخصص علم الاجتماع، وذلك للتحقق من صدق الأداة وأنها يمكن من خلالها تصنيف النكات وترميزها بما يساهم في تحقيق أهداف الدراسة.

— ثبات أداة تحليل المحتوى:

تم قياس ثبات أداة تحليل المحتوى للنكات المتداولة أثناء جائحة كورونا، من خلال حساب معامل الثقة الشامل وذلك باستخدام معادلة هولستي Holsti وهي:

$$\text{الثقة} = \frac{2n}{2n+1}$$

حيث n هو عدد قرارات التكرار التي يتفق عليها اثنان من المكوّدين، أما $n+1$ فهي تدل على العدد الكلي لقرارات التكرار بواسطة المكوّدين الأول والثاني على التوالي، وأختيرت عينة عشوائية من هذه النكات بنسبة بلغت 25% من عينة الدراسة الكلية البالغة 417 نكته، وحُلّلت هذه العينة من قبل مُحلّل خارجي متخصص في علم



الاجتماع، وهو أيضاً من افراد المجتمع السعودي وممن عايش هذه الفترة وشهد أحداثها، كما تم التحليل كذلك من قبل الباحثة في التوقيت نفسه، تلا هذه الخطوة القيام بحساب الفرق بين التحليلين باستخدام معادلة هولستي، وذلك للكشف عن درجة ثبات أداة تحليل المحتوى، وقد بلغت قيمة الثبات (88%) وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات الأداة.

ثامناً: تحليل البيانات ومناقشتها

8.1- المواضيع التي تناولتها نكت جائحة كورونا، والوظائف الاتصالية التي أدتها:

يبدأ تحليل البيانات بتصنيف النكات وفقاً لتاريخ تداولها، وذلك لأهمية هذا التوقيت في فهم السياق الحدثي الذي نشأت فيه النكتة. فالتاريخ لا يمثل مجرد إطار زمني، بل يعكس الظروف الاجتماعية والنفسية التي رافقت تلك اللحظة، مما يساهم في تفسير معاني الرموز الاتصالية للنكتة. يلي ذلك، صُنِّفت النكات موضوعياً، حسب القضايا التي تناولتها، كالعلاقات الاجتماعية والتعليم عن بعد واللقاح وغيرها، مما يتيح تحليلاً دقيقاً للأنماط الموضوعية السائدة والرموز المتكررة داخل كل محور.

جدول رقم (1) يوضح تاريخ تداول النكت، والمواضيع التي تناولتها النكتة، وعدد النكت المرصودة منذ بدء الجائحة في المجتمع السعودي وحتى انتهاء الإجراءات الاحترازية

م	تاريخ تداول النكت	الموضوع الذي تتناوله النكتة	عدد النكت	النسبة
1	مارس 2020	● قضاء وقت الفراغ. ● تغير سلوكيات الشباب. ● تغير العلاقات الاجتماعية بين الأهل والمعارف. ● سوء العلاقة الزوجية. ● تحسن العلاقات الأسرية بين الأب وأبنائه. ● العنف الزوجي. ● الوسوسة. ● مشكلات التعليم عن بعد. ● ردود فعل أهالي المدن عند الإعلان عن عدد المصابين في كل مدينة. ● تأثير الوزن بالحجر الصحي. ● تأثير المظهر الخارجي نتيجة إغلاق محلات الحلاقة وصالونات التجميل. ● الالتزام بالإجراءات الاحترازية.	305	73.1%
2	ابريل 2020	● الحجر الصحي ● القرارات التنظيمية الخاصة بالحجر ● التأثيرات النفسية للحجر الصحي	5	1.2%
3	مايو 2020	● الفروقات بين المدن في تطبيق الأنظمة ● الانفراج وبدء العودة للحياة اليومية	5	1.2%
4	يونيو 2020	● فوضى العودة للحياة الطبيعية ● الفروقات بين المدن في تطبيق الأنظمة ● الخوف من العودة للحجر الصحي	12	3%



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



		• رصد مظاهر مخالفة الأنظمة في عدد من المدن • تأثير ارتداء الكمامة لفترة طويلة • تأثير الحجر الصحي على منع السفر • الصورة الاجتماعية للمخالط • جهل البعض بخطورة فيروس كورونا		
5	يوليو 2020	• النفور الاجتماعي من المصاب بكورونا • التأثير النفسي لأخبار كورونا	2	0.5%
6	اغسطس 2020	• التعليم عن بعد • الإعلان عن طبيعة الدراسة للعام 1442	6	1.4%
7	سبتمبر 2020	• التعليم عن بعد • الاستعداد لحجر صحي جديد	14	3.4%
8	أكتوبر 2020	• التعليم عن بعد	3	0.7%
9	نوفمبر 2020	-----	0	0%
10	ديسمبر 2020	• السخرية من فعالية اللقاح • التخوف من التأثيرات السلبية للقاح • مستوى طلبية التعليم عن بعد	15	3.6%
11	يناير 2021	• التخوف من التأثيرات السلبية للقاح	2	0.5%
12	فبراير 2021	• فوضى العودة للحياة الطبيعية • وهم التأثيرات السلبية للقاح	4	0.9%
13	مارس 2021	• استعادة الذكريات حول الحجر الصحي • مارس 2020 • التشجيع على اللقاح	4	0.9%
14	ابريل 2021	• ارتفاع معدل الإصابات ومخالفات بعض المدن	2	0.5%
15	مايو 2021	-----	0	0%
16	يونيو 2021	• التشجيع على اللقاح	5	1.1%
17	يوليو 2021	• التشجيع على اللقاح • تحور فيروس كورونا • السخرية من دمج بعض اللقاحات	3	0.7%
18	اغسطس 2021	• السخرية من دمج بعض اللقاحات • تطبيق إجراءات احترازية جديدة • التعليم عن بعد	8	2.1%
19	سبتمبر 2021	-----	0	0%
20	أكتوبر 2021	• التعليم عن بعد • السماح بنزع الكمامات	6	1.3%
21	نوفمبر 2021	-----	0	0%
22	ديسمبر 2021	• السخرية من أحداث 2020	3	0.7%



		• ارتفاع معدل الإصابات • التخوف من التأثيرات السلبية للقاح		
23	يناير 2022	• العلاقات الأسرية • الإجراءات الاحترازية • وهم التأثيرات السلبية للقاح • الصورة الاجتماعية للمصاب	7	2%
24	فبراير 2022	-----	0	0%
25	مارس 2022	• العودة للحياة الطبيعية	6	1.3%
		المجموع	417	100%

بالنظر إلى الجدول السابق، يتبين أن غالبية النكات المتداولة خلال العامين الممتدين من عمر الجائحة ظهرت في شهر مارس من عام 2020، بنسبة بلغت 73.1%. وتعد هذه النسبة انعكاساً لتعدد الأحداث الجوهرية التي شهدتها هذا الشهر، إذ تزامن مع بدايات الأزمة وحدثت تغييرات مفاجئة على المستويين المجتمعي والفردى، مما ولد حالة من القلق مع الحاجة إلى آليات تكيف نفسي، من أبرزها اللجوء إلى النكتة.

ففي 2 مارس 2020، تم الإعلان عن تسجيل أول حالة إصابة بفيروس كورونا في المملكة، تلاه في 8 مارس قرار وزارة التعليم بتعليق الحضور المكاني في جميع المؤسسات التعليمية. وفي 16 مارس، أغلقت محلات الحلاقة وصالونات التجميل ضمن الإجراءات الاحترازية، بينما صدر في 23 مارس أمر ملكي بفرض حظر تجول جزئي، وفي 24 مارس، تم تسجيل أول حالة وفاة بسبب فيروس كورونا، وفي اليوم الذي يليه فرض منع الدخول والخروج من ثلاث مدن رئيسية، وفي 26 مارس عُقدت القمة الافتراضية لقادة مجموعة العشرين برئاسة خادم الحرمين الشريفين لمناقشة مستجدات الجائحة.

ومع تعدد هذه القرارات وتأثيرها العميق على الحياة اليومية يلاحظ انعكاس هذا على النكات المتداولة حيث تنوعت مواضيعها: لنجد قضاء وقت الفراغ، تغير سلوكيات الشباب، تغير العلاقات الاجتماعية بين الأهل والمعارف، سوء العلاقة الزوجية، تحسن العلاقات الأسرية بين الأب وأبنائه، العنف الزوجي، الوسوسة، مشكلات التعليم عن بعد، ردود فعل أهالي المدن عند الإعلان عن عدد المصابين في كل مدينة، تأثر الوزن بالحجر الصحي، تأثر المظهر الخارجي بإغلاق محلات الحلاقة وصالونات التجميل، الالتزام بالإجراءات الاحترازية.

استمر تداول النكات في شهر أبريل 2020، لكنه شهد انخفاضاً حاداً في عددها، إذ بلغت نسبتها 1.2% فقط من إجمالي النكات المتداولة خلال فترة الجائحة. واقتصرت محتواها في الغالب على موضوعات الحجر الصحي، والقرارات التنظيمية المتعلقة به، إلى جانب التأثيرات النفسية الناتجة عن استمرار العزل والقلق من تزايد الإصابات. ويعكس هذا الانخفاض في عدد النكات تغير السياق العام، إذ انتقل المجتمع من مرحلة الصدمة والمفاجأة إلى مرحلة الترقب والحذر، خاصة في ظل تصاعد عدد الحالات المؤكدة، حيث تم الإعلان خلال هذا الشهر عن تجاوز الإصابات حاجز الـ 10,000 حالة. وقد أوضح وزير الصحة حينها أن هذه الزيادة تعود إلى تكثيف عمليات الفحص، مما عزز من مشاعر القلق الجماعي.

كما يمكن تفسير انخفاض عدد النكات في هذا الشهر بطبيعة النفس البشرية التي لا تميل إلى الضحك على نفس الموضوعات لفترة طويلة، ما لم تطرأ مستجدات تُعيد تحفيز التفاعل معها. وبذلك تراجعت النكات المتعلقة بالحجر الصحي والقرارات التنظيمية، بعدما استهلكت رمزياً في الشهر السابق، ولم تعد تثير ذات الأثر الانفعالي لدى الجمهور.



وقد استمر انخفاض عدد النكت المتداولة في شهر مايو 2020 حيث بلغت النسبة 1.2% وكانت أبرز المستجدات فيه بدء المرحلة الأولى من تخفيف القيود مع خطة للعودة إلى الحياة الطبيعية في جميع المدن باستثناء مكة المكرمة بحلول 21 يونيو، أما المواضيع التي تناولتها هذه النكت فكانت حول الفروقات بين المدن في تطبيق الأنظمة، والانفراج وبدء العودة للحياة اليومية

ثم عاد ارتفاع عدد النكت المتداولة في شهر يونيو 2020، حيث بلغت نسبتها 3% من مجمل النكات التي رُصدت خلال الجائحة. وقد تزامن هذا الارتفاع مع صدور قرارات جديدة، كان أبرزها رفع منع التجول الكامل في جميع مناطق ومدن المملكة، واستئناف الأنشطة الاقتصادية والتجارية، باستثناء مدينة مكة المكرمة التي استمر فيها تطبيق بعض الإجراءات الاحترازية. وقد شملت القرارات أيضاً التشديد على الالتزام بالبروتوكولات الوقائية، مثل التباعد الاجتماعي، وارتداء الكمامات، والاهتمام بالنظافة الشخصية. كما تم التخفيف من القيود الاقتصادية، بما في ذلك السماح بعودة الرحلات الجوية الدولية، وإعادة فتح الأنشطة التجارية تدريجياً.

وقد عكست النكات المتداولة في هذا الشهر هذه المستجدات، فجاءت لتعبر عن فوضى العودة إلى الحياة اليومية، والفروقات بين المدن في تطبيق الأنظمة، إلى جانب الخوف من العودة إلى الحظر، وتأثير ارتداء الكمامات لفترات طويلة، والتشبيه الساخر بوضع النساء عند رؤية الأجانب. كما تناولت النكات تأثير الحجر على السفر، وبرزت أيضاً بعض النكات الناقدة لجهل بعض الأفراد بخطورة فيروس كورونا.

وفي يوليو، انخفض عدد النكات مجدداً إلى 0.5%، وربما يُعزى ذلك إلى استقرار الوضع التنظيمي، إذ لم تُصدر قرارات جديدة سوى استمرار رفع القيود مع التشديد على التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات. وانحصرت المواضيع في هذا الشهر حول النفور الاجتماعي من المصابين، والتأثير النفسي المستمر لأخبار كورونا.

أما خلال شهور أغسطس وسبتمبر وأكتوبر، فقد عاد ارتفاع تداول النكات، مع تركيز واضح على التعليم عن بعد، وقرارات العودة إلى الدراسة، وسط حالة من الترقب والقلق الشعبي بشأن طبيعة العام الدراسي واستمرارية نظام التعليم عن بعد.

وفي ديسمبر 2020، بلغت نسبة النكت المتداولة 3.6%، ويأتي هذا الارتفاع بالتزامن مع الموافقة على استخدام لقاح فايزر-بيونتيك في المملكة بتاريخ 10 ديسمبر، وبدء حملة التطعيم الوطنية في 17 ديسمبر، إذ شهدت النكات تحولاً ملحوظاً في موضوعاتها. وبدأ التركيز فيها على فعالية اللقاح، والخوف من آثاره الجانبية، مع استمرار نكات التعليم عن بعد، ولكن بزاوية جديدة سلّطت الضوء على مخرجات هذا النوع من التعليم، وليس فقط على مجرياته اليومية.

وفي يناير 2021 عادت النكت للانخفاض 0.5%، وفيه أعلنت وزارة الصحة عن رصد 10 حالات إصابة بالسلالة المتحورة من الفيروس، وفي هذا الشهر يلاحظ استمرار تداول النكات حول التخوف من التأثيرات السلبية للقاح.

عادت النكت للواجهة من جديد في فبراير 2021 إذ بلغت نسبتها 0.9%، وكانت المواضيع حول فوضى العودة للحياة الطبيعية، وهم التأثيرات السلبية للقاح، وفي مارس 2021 استعاد أفراد المجتمع السعودي الذكريات حول الحجر الصحي لمارس 2020، وكان هناك نكت تشجع على تلقي اللقاح.

أما النكت المتداولة في إبريل 2021 فكانت حول ارتفاع معدل الإصابات ومخالفات بعض المدن، وبنسبة بلغت 0.5%، وهي نسبة منخفضة جداً، فيما لم يكن هناك من نكت تذكر في شهر مايو 2021 إذ لم يكن هناك من تغييرات كبيرة تستدعي تداول النكت، فقد استمر تسجيل المزيد من الإصابات بكورونا.

وفي شهر يونيو 2021 ركزت النكت على التشجيع على اللقاح وبنسبة بلغت 1.1%، وكانت المملكة العربية السعودية قد أصدرت قرارها في 12 يونيو بقصر أداء مناسك الحج لعام 1442 هـ على المواطنين والمقيمين



داخل المملكة، وبالتالي تأتي هذه النكت وكأنها تتجاوب مع أهمية تلقي اللقاح في الفترة الحرجة وهي أداء مناسك الحج، أما في شهر يوليو 2021 فقد انخفضت أعداد النكت المتداولة ولكن كانت ذات مواضيع متنوعة ومنها التشجيع على اللقاح، ومجريات تحور فيروس كورونا، والسخرية من دمج بعض اللقاحات مثل فايزر واسترازينيكا، إذ كانت وزارة الصحة قد أعلنت عن إمكانية حصول المتعافين من كورونا على جرعتين من اللقاح.

وقد استمرت هذه السخرية من دمج اللقاحات في أغسطس 2021 والذي بلغت نسبة النكت فيه 2.1%. مع السخرية من تطبيق إجراءات احترازية جديدة، إذ كانت الدولة قد أعلنت في يوم 1 أغسطس عن اشتراط التحصين لدخول الأنشطة والمناسبات والمنشآت الحكومية والخاصة واستخدام وسائل النقل العام، كما أعلنت الخطوط الجوية السعودية منع سفر غير المحصنين بجرعتين من لقاح كورونا على الرحلات الداخلية، كما استمرت النكت المتعلقة بالتعليم عن بعد كذلك في هذا الشهر.

توقفت النكت عقب ذلك في شهر سبتمبر ثم عادت للظهور في شهر أكتوبر 2021 ونسبة 1.3%، وفي هذا الشهر كان قد صدر القرار بإلغاء التباعد والسماح باستخدام كامل الطاقة الاستيعابية في التجمعات والأماكن العامة ووسائل المواصلات والمطاعم وصالات السينما، مع عدم إلزامية ارتداء الكمامة في الأماكن المفتوحة، واستمرار إلزاميتها في الأماكن المغلقة، وهنا ظهرت النكت الساخرة من الوضع مع السماح بنزع الكمامات، كما استمرت النكت المتعلقة بالتعليم عن بعد.

وفي شهر ديسمبر 2021 ومع ختام السنة الميلادية ظهرت بعض النكت التي حملت المواضيع التالية: السخرية من أحداث 2020، ارتفاع معدل الإصابات، التخوف من التأثيرات السلبية للقاح، وذلك بنسبة بلغت لجميع هذه النكت 0.7%، وتتناول مواضيع هذه النكت مع إعلان وزارة الصحة السعودية عن رصد أول حالة إصابة بمتحور أوميكرون في المملكة، وقرار السلطات لإعادة فرض ارتداء الكمامات وإجراءات التباعد في جميع الأماكن، بما في ذلك الأماكن المفتوحة والمغلقة، نظراً لارتفاع الإصابات وتقشي المتحورات.

أما في شهر يناير من العام 2022 فقد بلغت نسبة النكت التي تم تداولها حينها 2%، وتناولت المواضيع الآتية: العلاقات الأسرية، الإجراءات الاحترازية، وهم التأثيرات السلبية للقاح، والصورة الاجتماعية للمصاب، وكانت وزارة الصحة السعودية قد سجلت ارتفاعاً في حالات الإصابة بفيروس كورونا وحذرت من الزيادة المستمرة في هذه الحالات.

ختاماً وفي شهر مارس من العام 2022 جاءت النكت بنسبة 1.3%، وركزت على موضوع واحد هو العودة للحياة الطبيعية.

وبهذا يمكن القول إجمالاً أن أهم المواضيع التي ركزت عليها نكت جائحة كورونا هي: العلاقات الاجتماعية، التأثيرات النفسية للحجر الصحي، التعليم عن بعد، اللقاح، وذلك بمختلف المراحل الزمنية التي عاشها المجتمع السعودي أثناء الجائحة.

فمن النكت المعبرة عن حالة القلق والتأثير النفسي الذي خلفته الجائحة، صورة تم تداولها بشكل واسع، تحمل شعار قناة الأطفال المعروفة SpaceToon، وقد كُتب عليها "انتهت رحلتنا على كوكب الأرض... سنموت بعد قليل"، وتعرض هذه النكتة مفارقة رمزية لافتة، إذ تحولت دلالات القناة المرتبطة في الذاكرة الجمعية بالفرح والبراءة، إلى دلالة معاكسة تجسد مشاعر القلق من النهاية والهلع من المجهول، ويعزز هذا السياق نكتة أخرى جاء فيها: "أهداف 2020 البقاء على قيد الحياة، ويظهر إلغاء ما سبقها من أهداف (ممارسة الرياضة، تناول طعاماً صحياً، قراءة كتب كل أسبوع، والتخفيف من برامج التواصل الاجتماعي)"، في مقابل التركيز القهري على "النجاح" فقط، ويبرز هنا كيف أعادت الجائحة تشكيل أولويات الإنسان وإدراكه لذاته واحتياجاته.

كما تم تداول نكتة أخرى تقول "بالواحد خائف بلمس وجهه في الأيام هذه، ربنا يكون في عون اللي عنده 100 وجه"، وهي نكتة مزدوجة الدلالة؛ فعلى المستوى الظاهري، تعكس بشكل ساخر حالة التوجس المفرط من



العدوى، إلى درجة خلخلة العلاقة الجسدية مع الذات، في تعبير رمزي عن التوتر والانقسام الداخلي. أما على المستوى الرمزي، فتحمل النكتة بعداً أخلاقياً ساخراً، إذ يشير تعبير "صاحب المنة وجه" إلى الشخص المتلون أو المنافق اجتماعياً، بما يكشف عن توجه ضمني لانتقاد الازدواجية السلوكية في ظل الأزمة، وكأن القلق لم يكن فقط من الفيروس بل من "الوجه المتعددة" داخل المجتمع ذاته.

فيما حملت نكتة نصية ساخرة معان إضافية إذ تقول: "لا تنسوا تعقمون عليه المعقم نفسه، أحياناً الطعنات تجيك من اللي حطيت الثقة فيهم" (١٢)، وهي تُظهر بهكم كيف تسربت مشاعر القلق وعدم الأمان حتى تجاه أدوات الحماية نفسها، في إسقاط ساخر على خيبات الثقة وبهذا نجد تحول المعاني الاجتماعية إلى معنى نفسي جديد، وتجسد جميع هذه الأمثلة التحول في معاني الرموز اليومية تحت وطأة التوتر الجماعي، مما يؤكد ما أشار إليه بلومر (Blumer) في إطار نظرية التفاعل الرمزي، حيث يرى أن المعاني ليست ثابتة، بل يعاد تشكيلها اجتماعياً تبعاً للظروف المستجدة والتجارب الجمعية.

ومن أمثلة النكت التي عبرت عن حالة من الشعور بالفراغ في الحجر الصحي ما حملته النكتة النصية التي جاء فيها: "العلم أنا مو متململ من قعدة البيت أبداً، بس اللي مضايقتني أني الأقي كيس عدس فيه 11456 حبة وكيس ثاني فيه 11459" (١٣) ليش الغش التجاري وسرقة حبوب المستهلكين.. وبين الضمير والإنسانية ما تخافون ربكم؟" وهي من النكت التي تحمل في طياتها الشعور بالملل وقد تكررت كثيراً طوال فترة الجائحة بنصوص مختلفة، ففي صورة تم تداولها بكثافة نرى صورتين لبلاط في منزل ومكتوب على الصورة يا جماعة من كثر الزهق والقعدة في البيت ركزت بالبلاط لقيت أحلام وأم كلثوم (١٤).

ونجد هنا التضخيم الساخر للتفاصيل اليومية فعذ حبات العدس، والتركيز في رسومات البلاط، هي رموز لحالة من الركود النفسي والبحث اليائس عن أي شيء "يشغل العقل". فهي ليست شكوى مباشرة... لكنها تعكس الاختلال النفسي والاجتماعي بطريقة تجعل المتلقي يضحك، لكنه يعي حجم الضغط.

فيما يُعد موضوع التعليم عن بُعد من أبرز المواضيع التي تناولتها النكت طوال فترة الجائحة التي امتدت لعامين، وقد بدأ تداوله منذ الشهر الأول، ليُظهر معاناة الأمهات في متابعة العملية التعليمية داخل المنزل، في ظل غياب ملحوظ لدور الأب، كما تناولت بعض النكت نقدًا واضحًا لمخرجات هذه التجربة، من حيث جودة التعليم وثقة المجتمع في كفاءتها، لا سيما مع استمرار الوضع الاستثنائي لفترة طويلة.

فمن الأمثلة الساخرة، نجد صورة متداولة للممثلة عيلة كامل من أحد أدوارها التمثيلية وهي تحمل سماعة الهاتف باكية، وقد كُتب عليها: "بالوو وزارة التعليم" (١٥)، عندي خطة! شرايكم كل مدرسة تحجرون عليها بطايلها ومعلماتها، وحنا نتواصل معهم عن بعد؟"، وتُجسد هذه النكتة حالة الإنهاك النفسي الذي عاشته الأمهات خلال التعليم المنزلي، ويؤكد على تولى الأمهات لهذا الدور نكتة نصية أخرى جاء فيها: "وراء كل طالب يتعلم عن بعد أم عظيمة خلف الكواليس تركز وتجاوب وتحل وتنزل الملفات والواجبات وتساوّر في أذنه يجاوب وتحط ميوت وتهفه كف" وأيضاً فيديو ساخر لمقطع من فيلم يظهر مجموعة من السيدات يصرخن لسماعهن خبر ما، ومكتوب على الفيديو وضع الأمهات أول ما سمعوا خبر تمديد التعليم عن بعد.

كذلك تم تداول نكتة نصية تقول: "نداء للأمهات" (١٦) نامي بدري (١٧)، وراكي اختبار بكرة ما بينفكك السهر، ولا تنسين المنبه (١٨)، قومي قبل الاختبار بساعة عشان تراجعين مراجعة سريعة، جهزي جوال (١٩) إضافي لأنك بتحتاجين قوقل واللي اختبارها مسائي جهزي الغداء (٢٠) بدري لا يجي الاختبار وأنت باقي تطبخين، أو صرفي أبو العيال يتغدا بره البيت، الهدوء الهدوء لا يسمعونك الجيران وأنت تصارخين، رتبي الكشة الله يخليك لا تخوفين العيال، التركيز ثم التركيز يا أمهات إذا حسيتي بعدم تركيز أو صدادع خلي اللوح الي عندك يسفك بحبة بنادول (٢١) أو فنجان قهوة (٢٢)، وأخيراً الله يوفق كل الأمهات يرفعون رأس عيالهم"، ويظهر في النكتة عدة رموز منها أن الأم هنا ليست مجرد مساعدة لابنها أو ابنتها الطالبة، بل هي الطالبة الحقيقية، بينما الابن/الطالب



أصبح كائنًا هامشيًا لا يظهر في الصورة، كما يكشف كم المهام اليومية عن الواقع المرهق الذي يعيشه الأمهات بالإضافة لأعباء الدراسة عبر نظام التعليم عن بعد.

جاءت أيضاً نكتة صورية أخرى تُظهر مشهداً لغرفة تعمها الفوضى، يجلس فيها مجموعة من الأطفال، أحدهم منغمس في لعبة إلكترونية بينما يظهر على شاشة الكمبيوتر المعلم وهو ينادي "بُنتم معاي؟"، فيرد عليه الطفل: "معاك، كمل يا أستاذ!!"، في سخرية لاذعة من تشتت انتباه الطلاب، وازدواجية الأدوار بين اللعب والدراسة في بيئة التعليم عن بُعد.

ويلفت النظر كذلك ما تم تداوله من نكتة تعكس انعدام الثقة المجتمعية في عدالة أو جدية نظام الدرجات والتقييم خلال الجائحة، حيث تم تداول صورة يظهر فيها جيرى (الفأر الشهير في رسوم الكارتون) ليقول: نجونا مرة ثانية ووحدة السنة الجاية نداوم في السيول ☹️ ☹️، وفي هذا مؤشر خطير للاستهانة بالمستقبل الأكاديمي، وضعف الانضباط العام في أوقات الأزمات.

وفي سياق سوء مخرجات هذا النظام، تم تداول صورة لمجموعة من المهندسين يحملون تصميمًا هندسيًا يبدو كأنه رُسم بخط طفولي، ويقفون أمام موقع بناء بحالة من الحيرة، وقد كُتب على الصورة: "مهندسون مخرجون من التعليم عن بُعد"، في إشارة رمزية ناقدة لما وُصف بضعف المخرجات التعليمية في هذه التجربة، وفقدان الثقة بجديتها.

وهنا تكشف نكتة التعليم عن بعد خلال الجائحة كيف أعادت الفكاهة الشعبية تشكيل المعنى الاجتماعي والتربوي للعملية التعليمية، من خلال إبراز الأعباء النفسية للأمهات، وانتقاد الغياب الأبوي، وتصوير البيئة المنزلية كمساحة فوضوية لا تحتل الانضباط. كما عبّرت النكتة عن فقدان الثقة في جودة التعليم، من خلال صور ساخرة تسخر من مخرجاته المستقبلية، في انعكاس رمزي لنقد المؤسسة التعليمية نفسها.

ومن النكات اللافتة التي ظهرت في سياق التعليم عن بعد، هذه النكتة المستندة على خبر حقيقي، إذ تم تداول النكتة في الصيغة التالية: "هكر صيني عمره 13 يدعى سن جي سو هو من قام بإيقاف (الفيس بوك، واتس آب، الانستغرام) ويختم الخبر بقول: باقي المنصة وبيض الله وجهك." ☹️

تُعد هذه النكتة نموذجًا على التوظيف الفكاهي للأخبار الواقعية في التعبير الشعبي، حيث تم دمج الخبر التقني الحقيقي مع حالة السخط من التعليم الإلكتروني، في صيغة توحى بأن الطالب بات يُعلق آماله حتى على هكر خارجي للتخلص من المنصة التعليمية، ويظهر في العبارة الختامية "باقي المنصة وبيض الله وجهك" استخدام اللغة شعبية تنضح بالمفارقة الساخرة: فالشكر هنا يُمنح لا لمن يقدم الحل، بل لمن يُعطّل النظام!، وهكذا، تعكس هذه النكتة آلية ذكية في خلق الدعابة من حدث عالمي حقيقي، وتحويله إلى خطاب محلي يتماشى مع مشاعر التذمر من واقع التعليم عن بعد، ويعبر عن رغبة في المقاومة الرمزية، من خلال الضحك.

وحول موضوع اللقاح، نجد أن النكت المرتبطة به بدأت بالظهور منذ شهر ديسمبر 2020، بالتزامن مع اعتماد استخدام لقاح "فايزر-بيونتيك" في المملكة وبدء حملة التطعيم الوطنية، واستمرت هذه النكت حتى يناير 2022، وهو الشهر الذي أعلنت فيه وزارة الصحة أن التحصين بجرعتين لم يعد كافيًا، مما استدعى ضرورة تلقي الجرعة الثالثة لجميع الفئات، ويعكس هذا الامتداد الزمني الطويل لحضور النكت المتعلقة باللقاح أهمية الموضوع في الوعي الجمعي، والمكانة التي أولتها له النكت بوصفه حدثًا حيويًا صاحب المجتمع لأكثر من عام، مع استمرار التجدد في مضامينه بما يتوافق مع تطورات الواقع.

ففي بداية هذه المرحلة، ركزت النكت على السخرية من فعالية اللقاح وآثاره الجانبية، ومن الأمثلة على ذلك: "انتشار عدة فيديوهات تسخر من آثار اللقاح على جسد الإنسان لتحوّله إلى كيان راقص بطريقة هزلية لا إرادية.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



تعكس هذه النكتة مستوى القلق المجتمعي من اللقاح في بداياته، حيث لم يكن كثير من الناس واثقين من مكوناته أو تأثيراته، فظهرت هذه الفيديوهات كوسيلة لتفريغ هذا التوتر. كما تعبّر عن فقدان الثقة في السلطة الصحية الدولية، من خلال تصوير نتائج اللقاح بشكل هزلي مبالغ فيه، وكأن تأثيره لا يمكن التنبؤ به. كما تُبرز النكتة جانباً من الاستقلالية الشعبية في تشكيل روايتها الخاصة حول اللقاح، بصرف النظر عن الخطاب الرسمي، مما يشير إلى وجود فجوة بين المعلومة الطبية والتصور الشعبي.

كذلك انتشرت صورة من أربع مقاطع يبدو فيها أحد الأشخاص وهو في حالة تفكير عميق ليظهر المقطع الأول: اتطعم وخلص افتك؟ والمقطع الثاني يقول فيه: بس يمكن يسبب آثاراً جانبية قوية ودائمة واندم، والثالث: إذا ما تطعمت كيف بسافر؟ ، أما المقطع الرابع فختم النقاش الذاتي بقول: الله يلعن الصين .

تصوّر هذه النكتة الصراع النفسي الجمعي الذي عاشه الكثيرون في مواجهة قرار التطعيم، فهي تصور حالة من الارتباك الفردي العاكس لارتباك مجتمعي بين الرغبة في الالتزام والتعليمات، والخوف من المجهول، خصوصاً ما يتعلق بالتأثيرات الصحية طويلة المدى.

وفي ختامها، تُظهر النكتة آلية التنفيس الساخر من خلال إلقاء اللوم – بشكل تهكمي – على "الصين" بوصفها أصل الفيروس، وكأنها تلخص الحيرة في مشهد عاطفي مشحون بلا منطق، هذا النوع من السخرية يُعبّر عن محاولة جماعية لفهم أزمة معقدة بلغة بسيطة وعاطفية، مما يعكس الرغبة في تقليل ثقل المسؤولية الشخصية وتحويلها إلى سياق خارجي.

كما كم تداول نكتة نصية أخرى تقول: "تجاوزنا مرحلة الخوف من الفيروس والآن بدأنا مرحلة الخوف من اللقاح، 😊 😊 ، تكشف هذه النكتة عن تغير في البنية النفسية الجمعية، حيث أصبح اللقاح – الذي يُفترض أن يكون وسيلة للحماية – مصدرًا جديدًا للقلق، وتلخص النكتة ببساطة متناهية كيف أن الإجراءات العلاجية نفسها أصبحت يُنظر إليها كتهديد، مما يشير إلى مدى انتشار الشك في الأوساط الاجتماعية.

ويساند معنى الخوف من اللقاح فيديو لمقطع من مسرحية سيف العرب ويظهر فيه الممثل عبد الحسين عبد الرضا وهو يقول: "خوف خواف، خلي يقولون خواف ولا يقولون الله يرحمه". لتُعبّر النكتة هنا عن محاولة تبرير الخوف من التطعيم بأسلوب تهكمي، وفي الوقت ذاته، تُشير إلى انقسام مجتمعي صامت بين المقتنعين والممتنعين عن اللقاح، وهي تعكس كيف يمكن للثقافة الشعبية (مثل المسرحيات الكلاسيكية) أن تُستعد لتقديم مواقف معاصرة، مما يدل على ديناميكية الخطاب الفكاهي المحلي، وارتباطه بالتجارب الثقافية الراسخة.

ظهرت كذلك عدة صور تبرز تشوهات جسدية مضحكة ومكتوب عليها بعد ثلاث أيام من اللقاح، وترتكز هذه النكتة على المبالغة المرئية الساخرة، وتُجسد القلق الاجتماعي من الآثار الجسدية للقاحات، خاصة في ظل كثرة الشائعات في تلك الفترة وتعمل كصورة تمثيلية لخوف منتشر، يتم التعامل معه بالسخرية بدل المواجهة، كما تُظهر كذلك كيف أن الخطاب الفكاهي يعكس هشاشة الثقة في المعلومات الصحية، ويُعبّر عن الشك عبر التهكم لا المواجهة المباشرة.

نرى عقب ذلك بعض النكت التي تحمل رمزية أن الخوف من تأثيرات اللقاح هو خوف وهمي ومنها: نكتة نصية تقول: "أحد الأصدقاء البارحة أخذ الجرعة الثانية من لقاح فايزر وفي طريق الرجعة للبيت أصبحت الرؤية عنده مشوشة (x) اتصل فوراً بمركز التطعيم مستفسراً إذا كان هناك داع لرؤية الطبيب، فأخبروه بضرورة رجوعه لعم لأنه نسي نظاراته (x) عندهم (x) . تعكس هذه النكتة حالة الهلع الجماعي المبالغ فيه من آثار اللقاح، بحيث أصبح أي عرض عابر يُربط مباشرة بالتطعيم، وبالنهاية، تسخر من هذا التسرع في ربط الأمور، وكأنها تقول: "أحياناً المشكلة أبسط مما تتخيل، بس إحنا مضخمينها بسبب الجو العام."



وتؤكد هذه النكتة على أن القلق المجتمعي لم يكن دائماً مبنياً على حقائق طبية، بل على تراكم مشاعر وشائعات، وتعيد صياغة هذه الفكرة بفكاهة ذكية تقلل من التوتر وتفضح المبالغة بأسلوب غير مباشر.

نرى كذلك صورة للمتحدث الرسمي لوزارة الصحة يتحدث فيها عن الإقبال الضعيف للنساء على اللقاح، لتأتي الإجابة على لسان إحدى السيدات: بالمطبخ طال عمرك والباقيات يذاكرون ويختبرون عن عيالهم نخلص ونجيبكم (١٠). تكشف هذه النكتة عن العبء المزدوج الذي تحمله المرأة السعودية أثناء الجائحة: فهي تطبخ، وتتابع دراسة الأبناء، ويُنْتَظَر منها المشاركة في العمل الصحي الوقائي!، فالنكتة تُسلِّط الضوء بشكل تهكمي على التناقض بين التوقعات الرسمية والواقع المعاش، وموانع الالتزام بالتوجيهات الرسمية.

ومع تحول الفيروس ظهرت نكتة نصية تقول: سنة 2020 كانت سنة كورونا وسنة 2021 سنة سلالتها، الله يرحمك يا جدتي كانت تقول لا تخافوا من الخبلة خافوا من عيالها (١١) (١٢) وتُظهر هذه النكتة محاولة فهم الجائحة بلغة مألوفة ومرتبطة بالذاكرة الثقافية، حيث يُستخدم التعبير الشعبي لتفسير أمر علمي (المتحورات). كما تكشف عن امتداد الإحباط الشعبي من تكرار الأزمة وتحولاتها المستمرة، وكأن الفيروس "لا يكفي"، بل يأتي بـ "عيال" أشد منه.

وحول الدمج بين نوعين من اللقاح جاءت نكتة صورية تبدو فيها صورة قرانديزر الشخصية الكرتونية الشهيرة ومكتوب عليها (استرازينكا + فايزر=قراندايزر) تُسقط النكتة واقع تعدد اللقاحات وتعاقب الجرعات على فكرة التحول الجسدي والبيولوجي المبالغ فيه، مستخدمة مرجعية بصرية وثقافية محبوبة (قراندايزر) كتشبيه ساخر، كما تعكس التخوف من تبدل اللقاحات وتداخل أنواعها.

ومع توالي عدد اللقاحات المفروضة على أفراد المجتمع وعودة الخوف من التأثيرات الصحية للقاح ظهر فيديو نرى فيه شخصين يصطدمان ببعضهما في الشارع ونسمع شجارهما على شكل أصوات حيوانية ومكتوب على الفيديو بعد الجرعة الرابعة هكذا سنصبح.

وتعكس هذه النكتة بشكل كبير الخوف الشعبي من التغيرات المجهولة التي قد تطرأ نتيجة تكرار اللقاحات، وخاصة مع وصول الجرعة الرابعة، ففيها مبالغة كوميدية تعبّر عن القلق من فقدان "الطبيعية" أو "الهوية الجسدية والنفسية" بسبب التلقيح المتكرر، ويُقابل هذا القلق بتهكم يُضحك لكنه يحمل بين سطوره خوفاً دقيقاً.

وجاءت نكتة نصية أخرى لتقول: الجرعة الثالثة من اللقاح لتعزيز المناعة والرابعة لتقوية الشعر والخامسة لنقاء البشرة والسادسة لجلب الحبيب ورد المطلقة (١٣) (١٤)، وذلك في إشارة واضحة للسخرية من تبييرات وزارة الصحة لتوالي اللقاحات، عبر تصويرها وكأنها تبييرات تجارية أو حتى شعورية، كلما زادت الجرعات زادت "فوائدها المزعومة"، كما تعكس رفضاً شعبياً لخطاب الجرعة وراء الأخرى، وتُظهر كيف أن الناس بدأوا يشكون في جدوى التكرار ويستقبلونه بروح تهكمية تعبّر عن التعب والارتياب، وفي الوقت نفسه، تستدعي رموز الثقافة الشعبية (مثل جلب الحبيب ورد المطلقة)، مما يربط بين العقلية العلاجية الحديثة والخرافة الشعبية بشكل ساخر يرصد سخطاً مجتمعياً محاطاً بالضحك.

ختاماً وتأكيذاً لما قدمه بلومر من فرضيات في نظريته هذه بعض النكت التي تدل على تغير المعنى الرمزي للعبة



الكيرم كلعبة شعبية إلى رمز للحجر الصحي يحكم الحجر الصحي الذي امتد لعدة أشهر وقلة مصادر الترفيه لجأ الكثيرون للعودة إلى ممارسة لعبة الكيرم، وتظهر إحدى النكت المتداولة صورة لعبة الكيرم وعليها كمامة ومكتوب على الصورة بياح الخبل كيرمه، في إشارة ضمنية لعودة الحجر الصحي تزامناً مع ارتفاع الحالات وذلك في شهر فبراير 2021. هذه النكتة تدمج بين الرمز الشعبي (الكيرم) والقول المأثور "بياح الخبل عباته"، للدلالة على الرجوع المفاجئ للحظر بعد فترة من التراخي، أما الكمامة فوق الكيرم فتبرز أن "اللعبة" أصبحت مشفرة بالمعنى الصحي والاجتماعي معاً، لا الترفيهي فقط.



كما تم تداول فيديو بموسيقى ترقية ليأتي الكيرم في نهاية الفيديو مع عبارة خليك جاهزين، ليستعير الفيديو إخراجاً سينمائياً مشوقاً، يوهم المشاهد بأن هناك حدثاً مهماً قادمًا، ليتفاجأ بأن المفاجأة هي... الكيرم!

وكنتيجة للرمزية القوية التي أصبح يحملها الكيرم استخدمتها بعض المؤسسات التجارية كرموز للتباعد على أرضية المحل عوضاً عن صورة الأقدام التي كانت تستخدم سابقاً، وفي هذه الحالة، تحول الكيرم إلى أداة تنظيم اجتماعي، تُستخدم بمرونة في الفضاء العام، وهو ما يعكس عمق اندماج الرمز في الذاكرة الجمعية خلال فترة الجائحة.

وفي ختام هذا المحور، يمكن ملاحظة كيف تجاوزت النكت المرتبطة بالكيرم هذه اللعبة من كونها أداة ترفيهية تراثية إلى رمز مركزي للحجر المنزلي، لإعادة توظيف هذا الرمز الشعبي البسيط داخل الخطاب الفكاهي يُجسد بوضوح ما تنص عليه نظرية التفاعل الرمزي، حيث تُعاد صياغة دلالة الرموز من خلال الخبرات المشتركة والمعاني التي يمنحها الأفراد للأشياء داخل السياق الاجتماعي المتغير، وهكذا، تحول "الكيرم" في الذاكرة الجمعية المرتبطة بالجائحة من لعبة إلى مرآة تعكس لحظة تاريخية معقدة، تجمع بين الحنين، والعزلة، والقدرة على الصمود بالسخرية.

8.2-تحليل وظائف الفكاهة بحسب المراحل الزمنية

المرحلة الأولى: الصدمة والهلع الجماعي (مارس – أبريل 2020)

تُعد هذه المرحلة من أكثر الفترات التي شهدت تداولاً للنكت، نظراً لتزامنها مع بداية الجائحة وصدور سلسلة من القرارات المفاجئة التي غيرت من تفاصيل الحياة اليومية بشكل جذري. وقد عكست النكات المتداولة خلالها شعوراً جماعياً بالذهول والارتباك، كما أظهرت لجوء الأفراد إلى الفكاهة كآلية أولية للتكيف مع الواقع الجديد، ومن خلال تحليل النكات المتداولة في هذه المرحلة، برزت مجموعة من الوظائف الاتصالية، من أبرزها:

- **وظيفة التنفيس الانفعالي:** استخدمت النكات كأداة لتخفيف القلق الجماعي الناتج عن فرض الحظر، إغلاق المدارس، وتغيير أنماط الحياة.
- **وظيفة التعريف:** لعبت الفكاهة دوراً في تعزيز الإحساس بالانتماء، من خلال تداول نكات تمس التجربة اليومية العامة وتؤكد على الهموم اليومية المجتمعية المشتركة.
- **وظيفة التنفيذ:** برزت من خلال السخرية من الممارسات الفردية المبالغ فيها، مثل الهلع من التعقيم، أو عدم الالتزام بالإجراءات.
- **وظيفة المقاومة الرمزية:** تمثلت في التهكم على القرارات الصارمة، وانتقاد القيود بطرق غير مباشرة، مما يدل على توظيف الفكاهة كأداة تعبير رمزي عن التوتر المجتمعي.

المرحلة الثانية: الانفراج الحذر والتكيف المؤقت (مايو – يوليو 2020)

مع بدء تخفيف القيود، وعودة الحياة تدريجياً، اتجهت النكات إلى التعبير عن فوضى العودة إلى "الوضع الطبيعي"، وعن الازدواجية بين التعليمات الرسمية وسلوك الأفراد. وفي هذه المرحلة، تراجعت حدة القلق الأولي، لكن استمرت الفكاهة في أداء وظائف اتصالية مهمة، أبرزها:

- **وظيفة التوضيح:** ساهمت النكت في تفسير التناقضات اليومية، مثل ارتداء الكمامة بشكل خاطئ، أو الفهم الانتقائي للتعليمات.
- **وظيفة التفريق:** ظهرت عبر السخرية من الفروقات بين المدن والمناطق في تطبيق الإجراءات، والتعامل مع "المخالط" كفة اجتماعية ساخرة جديدة.



- **وظيفة إعادة التنظيم:** استخدمت الفكاهة لمساعدة المجتمع في إعادة ترتيب تصوراته حول الحياة الجديدة، عبر النكت التي تعكس الواقع المرتبك والمتغير.

المرحلة الثالثة: التعليم عن بعد ومخاوف اللقاح (أغسطس – ديسمبر 2020)

تميزت هذه المرحلة بترسخ نظام التعليم الإلكتروني، وبدء الحديث الجاد عن اللقاحات، مما أدى إلى تحول في مواضيع النكات نحو التعليم عن بعد وتخوف الناس من اللقاح. وقد كشفت النكات المتداولة عن استمرار عدة وظائف، منها:

- **وظيفة النقد المؤسسي:** برزت في السخرية من تولي الأم لمهام الطالب في نظام التعليم عن بعد، وسلوكيات الطلبة غير المنضبطة مع متطلبات النظام، ما يعكس موقفًا شعبيًا ناقداً لنظام فرضته الظروف.
- **وظيفة التشكيك الرمزي:** تمثلت في نكات تتناول فعالية اللقاح وما قد ينتج عنه من تأثيرات جسدية طويلة الأمد، ما يعكس حالة من التردد المجتمعي والتوجس من القرارات الصحية.
- **وظيفة التفريغ النفسي:** استمر استخدام النكت كوسيلة لتخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية، خاصة مع استمرار الغموض حول نهاية الأزمة.

المرحلة الرابعة: المتحورات وتعزيز اللقاح (يناير – أكتوبر 2021)

شهدت هذه المرحلة ظهور السلالات المتحورة، وتزايد الحملات الوطنية للتطعيم، مع تعدد السياسات الصحية، مما انعكس على محتوى النكت في تلك الفترة، وقد أظهرت الفكاهة هنا أداءً وظيفيًا متجددًا، يتواءم مع المتغيرات الجديدة، ويتجلى في:

- **وظيفة التحفيز الجماعي:** حيث استخدمت بعض النكت لتشجيع الأفراد على أخذ اللقاح، عبر نبذة فكاهية إيجابية أو ساخرة، أو مؤكدة على انعدام أضراره.
- **وظيفة المقارنة الساخرة:** تمثلت في نكات دمج اللقاحات (مثل فايزر وأسترازينيكا) بطريقة تهكمية تُعبّر عن الالتباس الجماعي.
- **وظيفة التطبيع الرمزي:** ساهمت النكت في تطبيع فكرة الجرعات المتعددة والتعايش مع الجائحة، ما يدل على توظيفها لتقليل التوتر من التغيرات الصحية المتلاحقة.

المرحلة الخامسة: استعادة الحياة والعودة للواقع (ديسمبر 2021 – مارس 2022)

تمثل هذه المرحلة نهاية المنحنى الزمني للجائحة تقريبًا، مع تقليص القيود، وعودة الحياة إلى طبيعتها، وظهور متحور أوميكرون. وقد بدأت النكت تتخذ طابعًا تأمليًا وساخرًا من المرحلة السابقة، وتجلّى ذلك في:

- **وظيفة التأمل الجماعي:** من خلال النكت التي تعيد تقييم أحداث 2020 وتتعامل معها بتهكم "تاريخي".
- **وظيفة الاحتواء النفسي:** ساعدت الفكاهة في دمج الصورة الاجتماعية للمصاب ضمن نطاق طبيعي، بعيدًا عن التهويل السابق.
- **وظيفة الخروج الرمزي من الأزمة:** لعبت النكت دورًا في التعبير عن انتهاء زمن الأزمة، من خلال السخرية من العودة التدريجية، ومن مظاهر ما بعد الجائحة، كالتباعد أو الكمامة.



وعند مقارنة نتائج الدراسة الراهنة بنتائج الدراسات السابقة، يتضح وجود تقاطعات جوهرية في طبيعة الأدوار التي أدتها الفكاهة خلال جائحة كوفيد-19، سواء في السياق المحلي أو العربي أو العالمي، فقد كشفت دراسة برقادي (2020) عن أن النكت المغربية لم تكن مجرد وسيلة للترفيه، بل حملت وظائف نقدية ومقاومة رمزية عبّرت عن موقف المواطن من السياسات الصحية والخلل المؤسسي، وهي نتائج تتقاطع مع ما كشفت عنه هذه الدراسة من استخدام النكت في المجتمع السعودي كأداة رمزية لنقد القرارات، ومقاومة الضغوط النفسية، والتهكم على الفجوات المؤسسية.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه السالم (2022) التي أبرزت الأبعاد النفسية والاجتماعية للنكتة في التكيف مع الأزمة وتعزيز قيم التماسك، وهو ما انعكس نتائج هذه الدراسة في المرحلة الأولى (مارس - أبريل 2020) من توظيف الفكاهة في التنفيس الجماعي وبناء الشعور بالمصير المشترك. إلا أن هذه الدراسة تميزت بامتدادها الزمني الذي شمل عامين كاملين، مما أتاح لها رصد التحولات المرحلية في وظائف النكتة، وهو ما لم تتطرق له دراسة السالم نظراً لحدودها الزمنية التي اقتصر على العام الأول من الجائحة.

أما على المستوى العالمي، فتتقاطع هذه الدراسة مع نتائج Torres-Marín et al. (2022) من حيث إبراز الدور النفسي لأنماط الفكاهة في تخفيف التهديد وتحسين المزاج، إلا أن دراستهم ركزت على استجابات الأفراد الشخصية للميمات، بينما ركزت هذه الدراسة على النكت بوصفها ظاهرة ثقافية جمعية تعبّر عن السياق المحلي بكل تحولاته.

وفيما يتعلق بدراسة Almohissen (2023) فقد قدمت تحليلاً لعدة مواضيع رئيسية وهي تتشابه في نتائجها مع ما كشفت عنه الدراسة الحالية من مواضيع تداولتها النكت مثل تأثيرات الجائحة النفسية والاجتماعية والتعليم عن بعد، واللقاحات، والحجر الصحي، كما تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة Al Mufarreh (2024)، والتي أكدت أن الفكاهة لا تؤدي دوراً ترفيهياً فقط بل توفر آلية للتأقلم النفسي والاجتماعي مع الجائحة.

كما أن مراجعة Alkaraki et al. (2024) تؤكد نتائج الدراسة الحالية من حيث مركزية الفكاهة في تعزيز التكيف النفسي والتواصل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية، لكنها اعتمدت منظوراً تجميعياً للمصادر، في حين تقدّم هذه الدراسة تحليلاً مباشراً وأصيلاً لعينة ميدانية سعودية محددة، موزعة على مراحل زمنية دقيقة، تكشف عن ديناميكيات تطور وظائف النكتة تبعاً لسياقات التحول الوبائي والاجتماعي.

وبذلك، تُسهم الدراسة الراهنة في سد فجوة بحثية مهمة من خلال تقديم قراءة تحليلية شاملة للنكت المتداولة في المجتمع السعودي خلال جائحة كوفيد-19، ممتدة على مدى عامين كاملين، وهو ما لم تتطرق إليه معظم الدراسات السابقة التي ركزت على فترات زمنية محدودة أو وسائط تعبيرية معينة كالرسوم أو الميمات. كما تميّزت هذه الدراسة بتوظيف منظور سوسيولوجي واتصالي يتتبع الوظائف الاتصالية للفكاهة ضمن مراحل زمنية متدرجة، ما يتيح فهماً أعمق لتطور الخطاب الفكاهي بوصفه أداة للتكيف، والنقد، والتماسك الاجتماعي، والضبط الرمزي في آن واحد. وعليه، تمثل نتائج هذه الدراسة إضافة نوعية للأدبيات العربية والعالمية حول الفكاهة في الأزمات، وتفتح المجال لدراسات لاحقة تُعنى بتوسيع التحليل النوعي للفكاهة في سياقات اجتماعية وثقافية أخرى، وربطها بمستويات أعمق من المعنى الرمزي والتأويل السوسيولوجي.

8.3- صورة العلاقات الاجتماعية في نكت جائحة كورونا:

نظراً لأهمية العلاقات الاجتماعية ولما تحمله من تأثير في حياة أفراد المجتمع، وكون نكت جائحة كورونا قد أشارت كثيراً لهذه العلاقات فسوف يتم تقديم تحليل منفصل لها، يحقق الهدفين الثاني والثالث من الدراسة.

شهد شهر مارس 2020 -وهو أول الشهور التي شهدتها الجائحة- زخماً ملحوظاً في عدد النكت المتداولة، وكانت العلاقات الاجتماعية من أبرز الموضوعات التي تناولتها هذه النكت، حيث تم تداولها على نطاق واسع وبصيغ متعددة تتراوح بين النقد الإيجابي والسخرية السلبية، واستمر هذا الحضور طيلة فترة الجائحة، من خلال نكات متنوعة تسلط الضوء على التحولات التي طرأت على أنماط التفاعل الاجتماعي في سياق الأزمة الصحية.



وفيما يلي عرض عام لأبرز أنماط العلاقات الاجتماعية، يتلوه تحليل تفصيلي لكل نمط من أنماط هذه العلاقات كما ظهرت خلال فترة الجائحة.

جدول رقم (2) يوضح أنماط العلاقات الاجتماعية التي ظهرت في نكت جائحة كورونا

م	النكتة	العدد	النسبة
1	العلاقة الزوجية	92	65%
2	العلاقة الأسرية (بين الأبناء والآباء)	26	18%
3	العلاقة بين الأقارب	16	11%
4	العلاقات الاجتماعية العامة	8	6%
المجموع		142	100%

يوضح الجدول رقم (2) عدد النكت التي تناولت العلاقات الاجتماعية، ونسبتها من إجمالي النكت المتداولة خلال جائحة كورونا، والتي بلغ مجموعها 417 نكتة (وفقاً للجدول رقم 1). وتوضح البيانات أن نكت العلاقات الاجتماعية شغلت ما نسبته 34% من مجمل النكت، مما يعكس حضور هذه العلاقات بشكل لافت في الخطاب الفكاهي خلال الجائحة.

وقد جاءت **العلاقة الزوجية** في صدارة المحاور الاجتماعية التي تناولتها النكت، إذ استأثرت بـ 92 نكتة، بنسبة تمثل 22% من إجمالي نكت الجائحة، و65% من مجمل نكت العلاقات الاجتماعية، تليها النكت التي تناولت العلاقات بين الآباء والأبناء، ثم الأقارب، وأخيراً العلاقات الاجتماعية العامة.

وتدل هذه الأرقام على أهمية تناول كل نمط من هذه العلاقات بتحليل مستقل، للكشف عن الصورة الاتصالية التي رسمتها النكت الشعبية للعلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي خلال الجائحة، وفهم ما تحمله من دلالات نفسية وثقافية واجتماعية.

جدول رقم (3) يوضح الصورة الاتصالية للعلاقة الزوجية في نكت الجائحة

م	النكتة	تصنيف النكتة	المعنى الذي تحمله النكتة
1	تعليمات منظمة الصحة العالمية: حاول تقليل مشاويرك على قد ما تقدر، أولادك ممنوع يخرجوا نهائياً من البيت، زوجتك اتركها تخرج عادي الأعمار بيد الله.	نص	تعكس النكتة التوتر في العلاقة الزوجية أثناء الحجر الصحي، كما تسلط الضوء على المفارقة بين تعامل الزوج مع زوجته وتعامله مع بقية أفراد أسرته.
2	احصائيات (24) ساعة الماضية سرقات صفر حالة حوادث صفر مشاجرات صفر عمليات سطو صفر مشاجرات زوجية 71144 حالة	نص	السخرية من تضخم المشكلات الزوجية خلال الحجر مقابل انخفاض معدلات الجريمة العامة، مما يوحي بأن "البيت" أصبح هو ساحة المعركة الحقيقية، وأن معدل هذه المشكلات يتجاوز أي مشكلات أمنية أو قيميّة أخرى.
3	واحد يقول بعد القعدة في البيت كل ما تمر زوجتي تقول الله يخلصنا ويفكنا من هالبلاوي على خير، مدري	نص	تبرز النكتة الضغوط النفسية الكامنة التي نشأت خلال فترة الحجر الصحي، حيث يفهم من العبارة الساخرة أن التوتر بين الزوجين لم يكن يُعبر عنه بشكل مباشر، بل يتم التلميح له خلف الدعاء الظاهري بالتخلص من الجائحة.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



كما قد تعكس المواربة موقعًا غير متوازن للزوجة داخل هذه العلاقة، إذ يُفترض أنها لجأت إلى التلميح بدلًا من التصريح، نتيجةً لبنية سلطوية يهيمن فيها الزوج على القرار والتعبير، مما يجعل النكتة تحمل في باطنها نقدًا مبطنًا للعلاقات القائمة على عدم التكافؤ داخل الأسرة.		تقصد كورونا وألا تقصدني 😊😊	
تعتمد النكتة على مفارقة اجتماعية، حيث تنقلب ظروف الجائحة (التي عطّلت كل النشاطات خارج المنزل) إلى فخ مُحكم بالنسبة لمن يعيشون حياة مزدوجة سرية. كما تكشف كيف أن الفضاء العام (الاستراحة/السفر/العمل) كان يُستخدم كغطاء لعلاقات كانت تمارس في الخفاء، قبل أن تُغلق كل هذه الأبواب أثناء الحجر.	نص	أكثر واحد أحسه متورط الأيام هذي الي متزوج على زوجته بالسر 😊😊 ما عنده أي حجة عشان يطلع من البيت: لا استراحات ولا سفريات حتى العمل إجازة اجبارية الله يعينه 😊	4
تُظهر هذه النكتة كيف تحوّل الحجر الصحي إلى ضغط أسري مكثف، خصوصًا بين الأزواج، بحيث تحولت البيوت من ملاذات آمنة إلى ساحات قتال تتضخم فيها الخلافات وتنفجر.	فيديو	الفديو لزوجين يعنفان بعضهما جسديا، ومكتوب عليه إن شاء الله ما تطول القعدة الإجبارية للأزواج في البيوت.	5
تحمل النكتة معانٍ متعددة فهي ترسم صورة كاريكاتيرية لتجاوز الرجل دوره التقليدي وتدخله في تفاصيل لم يكن يشارك فيها سابقًا. كما تجسد التوتر في المساحات المنزلية، خاصة عندما تختفي الحدود بين "الداخل" و"الخارج"، فلا عمل خارج البيت، ولا لحظات انفصال بين الزوجين تسمح بالتقاط الأنفاس. كذلك تشير النكتة إلى الضيق من "التفاعل المستمر" للزوج، حيث تصبح كثافة التفاعل عبئًا بدل أن تكون فرصة للتقارب.	فيديو	فيديو عنوانه والله النشبه صدق 😊 يحكي عن العلاقة بين الزوجين فترة الحجر، حيث نشاهد الزوج في المطبخ ويتدخل في شؤون زوجته وإدارتها لهذه المهام، وسط جدل يتنامى بينهما حتى ترفع الزوجة الساطور في وجه زوجها ليغادر المطبخ قائلة له: اطلع بره غثيتي 😊	6
ترصد النكتة انعكاس موازين السلطة المنزلية أثناء الحظر؛ حين صار الرجل – المعتاد على الخروج – هو المحاصر داخل البيت، كما تؤكد على الضغط النفسي الذي شعر به بعض الأزواج من التواجد المستمر في بيئة يراها خارج سيطرته.	نص	أيتها الزوجات... الأزواج أسرى عندكم، فأحسنوا معاملتهم حسب اتفاقية جنيف 😊 "	7
تكشف النكتة الهيمنة غير المعلنة للزوجة في هذه العلاقة الزوجية والتي تظهر في طبيعة حياتها الاستهلاكية من سفر وتسوق، مع رغبة دفينية لدى الزوج في تقليص الإنفاق والمناسبات الاجتماعية والاحتكاك العام، وفي نهاية النكتة يظهر استمتاع الزوج بصمت الزوجة الناتج عن خوفها من العدوى، مما يشير إلى وجود مصادمات سابقة كان الزوج فيها هو المغلوب.	نص	اعتراف رجل سعيد: فيروس كورونا هو أفضل شيء في حياتي! زوجتي لا تريد السفر بعد الآن، لم تعد تشترى أي شيء من الخارج حتى الأكل بدأت تطبخ الوجبات الثلاث، لم تعد تذهب إلى المركز التجاري لتجنب الحشود، تقضي كل وقتها في المنزل وراء قناع على وجهها مع إغلاق فمها، هذا ليس فيروس إنها نعمة!! 😊	8
تسخر النكتة من الاحتكاك الزائد بين الأزواج خلال فترة الحجر، وكأن	نص	واحد يقول أنا وزوجتي	9



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



		اتفقنا نجلس كل واحد في غرفة ونكلم بعض بالحوال تصدقوا حبيبا بعض واتفقنا نتقابل في المطبخ 😊😊	
10	نص	من كثر الجلسة مع زوجتي في البيت قربنا من بعض لدرجة كنت بقولها عن زوجي الثانية 😊	تكشف هذه النكتة قوة المفارقة الساخرة الناتجة عن القرب المفاجئ بين الزوجين خلال فترة الحجر، حيث تحولت المسافة اليومية المعتادة إلى تواصل مكثف، بلغ درجة من الحميمية كادت تكشف سرًا كبيرًا. وتسلط النكتة الضوء على الزواج الثاني السري، الذي عادة ما يعتمد على التباعد والتمويه، لكنها تسخر من ارتباط الزوج عندما يقوده القرب العاطفي إلى حافة الاعتراف غير المقصود. وتعد هاتان النكتتان من النماذج الفكاهية القليلة التي تناولت العلاقة الزوجية من زاوية إيجابية، حيث تظهر الأولى إمكانية استعادة الحميمية بأسلوب بسيط، في حين تلمح الثانية – رغم مضمونها الساخر – إلى أن مثل هذا القرب ربما كان كفيلاً بمنع زواج ثانٍ لو حصل سابقًا، ما يعكس دور المسافة النفسية في تعقيد العلاقات داخل الأسرة.
11	نص	اللي زواجه اتأجل بسبب كورونا الله يعطيك فرصة ثانية لا تضيعها	تسخر النكتة من مؤسسة الزواج، وتشير ضمناً إلى أن الدخول فيها قد لا يكون دائماً قراراً صائباً. وتقدم الجائحة، لا كعائق، بل كفرصة سماوية لإعادة النظر في قرارات شخصية قد تكون "متسرة" أو "غير مدروسة".
12	صورة	يظهر في الصورة رجل خارج منزله والخبر يقول: لا أستطيع البقاء في المنزل زوجتي أخطر من كورونا. تم تداول الصورة في المجتمع السعودي رغم أن الخبر من إيطاليا.	تجسد النكتة فكرة أن البيت الذي يُفترض أن يكون ملاذًا، قد يتحول إلى بيئة ضاغطة ومولدة للتوتر، كما تسخر من التفاعل السلبي المتنامي بين الزوجين أثناء الحجر الصحي، وتقدم الزوجة هنا على أنها أكثر تهديدًا من الجائحة نفسها، وهي مبالغة فكاهية تشير إلى صعوبة التكيف مع الحجر داخل علاقات مشحونة أو غير مستقرة.
13	صورة ملتقطة من حساب في منصة تويتر وتم تداولها في تطبيق الواتساب	تغريدة يقول فيها المغرد: انتهبوا على أنفسكم مع تواجدكم الغالب في المنزل الآن بلغني أن البعض بدأ ينزلق ويستعرض مهاراته بالطبخ أحذر أن تكشف أوارقك بلحظة ضعف ترى وراك رمضان لا نقول بعددين إني ما حذرتك عقلك في رأسك وتعرف خلاصك ليرد عليه مغرد آخر بقوله: توك تحذرننا...خلصنا من الطبخ ودخلنا على الغسيل.	تسخر النكتة من انكشاف مهارات الرجل داخل البيت، وكيف يمكن أن يُستغل هذا الانكشاف لاحقاً بوصفه "واجباً دائماً"، لا مجرد مساعدة مؤقتة. وتؤكد على ضرورة الحذر الاجتماعي من فقدان الامتيازات الذكورية داخل الفضاء المنزلي، حيث كانت بعض المهام سابقاً "مسؤولية حصرية" للنساء.
14	صورة ملتقطة من	رجل يسأل يا شباب الله يسعدكم من يعرف طريقة	تظهر النكتة مشاركة الزوج في بعض الأعمال المنزلية خاصة الطبخ، واستمتاعهم بهذا الدور، حتى أنهم يظهرونه للعلن من خلال المنصات



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025

editor@jalhss.com



الرقمية، كما نشهد نقلة في طبيعة الخطاب الذكوري النافي لممارسة المهام المنزلية سابقاً والمُعترف بها وقت الحجر.	حساب في منصة تويتر وتم تداولها في تطبيق الواتساب	حلى الأوريو؟ رد عليه آخر بقوله: خلني أسبع مواعيني وأرد عليك.	
تعيد هذه النكتة تموضع الرجل داخل العلاقة الزوجية في الموقع ذاته الذي اعتاد أن يضع فيه زوجته، حين كان يتخذ قرارات منعها من الخروج أو تقييد حركتها ضمن حدود السلطة الأسرية. لكن مع فرض منع التجول خلال الجائحة، أصبح هو من يختبر تلك التجربة الشعرية ذاتها، ويُمنع فعلياً من الخروج، ليعيش إحساس التقييد والإجبار داخل سياق الحياة اليومية، وتسخر النكتة من الهيمنة الذكورية داخل العلاقات الزوجية، والتي كانت تُمارس كأمر مسلم به، دون التفكير في آثارها النفسية على الطرف الآخر، كما تسلط الضوء على "الإسقاط العكسي"، حيث يكشف الزوج - عبر التجربة المفروضة عليه - كم هو مرّ أن تسلب حرية اتخاذ القرار داخل علاقة يفترض أن تقوم على التفاهم المتبادل.	نص	عزيزي الرجل حسيت فيها لما تقول كنت تقول لها مافيه طلعة يعني ما فيه طلعه 😊😊	15
تسخر النكتة من رغبة بعض الزوجات سابقاً في الحضور الدائم للزوج، وتُظهر أن القرب الزائد قد لا يكون دائماً ممتعاً كما كان يُتصور. وتطرح النكتة مفهوماً رمزياً حول التوازن في العلاقات الزوجية: فليس الغياب مرفوضاً دائماً، ولا القرب دائماً يكون مريحاً.	صورة	ودي أشوف الحريم الي كانوا يتحطمون إن أزواجهم طايحين في الاسـتراحات بشري عسى انبسطتي فيه وهو جنبك في البيت 😊😊	16
تعكس هذه النكتة محاولة الزوجة استعادة بعض المساحة الشخصية داخل المنزل في ظل البقاء الإجمالي الطويل، من خلال حيلة بسيطة تقوم على تغيير الوقت في هاتف الزوج لخداعه بالخروج، ومن ثم إلقاء القبض عليه. وتُجسد النكتة بأسلوب ساخر حالة من الضجر من الحضور المكثف للزوج داخل المنزل، وتكشف في الوقت نفسه عن المرونة الاجتماعية للنساء في إدارة التوتر بأساليب ناعمة وغير مباشرة. وتضفي عبارة "فاعل خير 😊" نغمة ساخرة إضافية، تُظهر أن هذه الحيلة لا تُقدّم على أنها انتقام، بل وسيلة خفيفة للهروب من حالة الاختناق الأسري نتيجة الحجر.	نص	الي زهقانة من زوجها تغير الساعة في جواله وتخليه يروح البقالة. فاعل خير 😊	17
تحمل النكتة فكرة أن الحجر الصحي أصبح حجراً عائلياً "تحقيقياً" أكثر من كونه وقائياً، وتُظهر كيف يمكن أن تتحول الضغوط النفسية الناتجة عن القرب المستمر إلى فرصة لتفجير صراعات كانت خاضعة للصمت أو التأجيل. كما تُشير إلى أن الرجل يشعر وكأنه محاصر من جهتين: الفيروس في الخارج، والجدل الداخلي في البيت. وكأن السلطة هنا تحولت لتتكون للمرأة في إشارة ضمنية لكون المرأة سيدة بيتها.	نص	أيتها النساء نحن الرجال وجودنا في البيت للحجر الصحي وليس لتصفية الحسابات القديمة 🙄	18
تسخر النكتة من صورة الرجل التقليدية كراس للأسرة أو رمز للقوة والقيادة، إذ تضعه في موقع أول من يُضخى به لتجربة اللقاح، في مفارقة تحمل نبرة ساخرة وقاسية في آن واحد. كما تُظهر الزوجة وكأنها صاحبة القرار في هذا السياق، مما يحول أمنيته إلى تعبير رمزي عن علاقة زوجية مضطربة، لا تمنع فيها الزوجة من	صورة	احنا نجرب اللقاح الأول على الرجال نفع خير وبركة ما نفع نكون ارتحنا.	19



20	بعد انتهاء الحجر الصحي سيتم تكريم آخر 10 متزوجين وصلوا للنهائي مع بعض (٢٠)	نص	المغامرة بصحة زوجها، رغم ما يُشاع من مخاوف حول التأثيرات الجانبية السلبية للقاحات. تُقدّم هذه النكتة صيغة فكاهية لمحاكاة المسابقات أو البطولات الرياضية، لكنها تسقطها على الحياة الزوجية أثناء الجائحة، في إشارة إلى أن النجاة من التوتر الزوجي اليومي خلال فترة الحجر يُعد إنجازاً استثنائياً يستحق التكريم. وتبرز النكتة إدراكاً جماعياً بأن فترة البقاء القسري في المنزل شكّلت اختباراً حقيقياً للعلاقات الزوجية، كما تُسلط الضوء على التحديات النفسية والاجتماعية التي واجهها الأزواج في ظل الضغوط المتراكمة. تُختم النكتة بأسلوب ساخر يربط العلاقة الزوجية بمفردات "النجاة" و"النهائي"، وكأن الصمود لا يُقاس بالحب فقط، بل بقدرة الطرفين على التحمل، وضبط الأعصاب، والتكيف مع ظرف استثنائي طويل.
----	--	----	--

يستعرض الجدول السابق (20) نكتة حول العلاقة الزوجية، تم تداولها بتصنيفات مختلفة من (نص، صورة، فيديو) أتت معظمها في الشهر الأول من الجائحة مارس 2020م، مما يحمل معه الدلالة على أن النكتة تعمل ككاشف مبكر عما يكون في البيوت من مشكلات يعترف بها المجتمع وتقرّها الدراسات العلمية والإحصائيات لاحقاً، كما رصدت النكتة مواضيع الصراع على السلطة داخل المجال المنزلي، حيث يُنظر إليه ثقافياً بوصفه "ملكة الزوجة". إلا أن الجائحة فرضت واقعاً جديداً تمثل في تداخل الزوج في هذه المساحة، ومشاركته في أداء مهام منزلية كانت تُعد سابقاً حكراً على الزوجة.

وعكست هذه النكتة شعوراً نفسياً مضمراً لدى بعض الأزواج بتراجع سلطتهم داخل المنزل، نتيجة لتواجدهم القسري بحكم الحجر الصحي، في فضاء لا يُنظر إليه ثقافياً كمجال نفوذهم، حيث عبّرت النكتة عن هذا التوتر بلغة ساخرة، تخفي صراعاً صامتاً على مراكز القوة داخل الأسرة، كما أكدت كثير من هذه النكت على وجود صراع مستمر يؤدي بعضه إلى عنف جسدي أو معنوي ولفظي، سواء من الزوج ضد زوجته أو من الزوجة تجاه زوجها، وبذلك فهي تُسلط الضوء بشكل غير مباشر على العنف المنزلي بوصفه ظاهرة صامتة ظهرت بوضوح خلال فترات الحجر الصحي، يلاحظ كذلك في هذه النكتة توظيفها للفكاهة السوداء للإشارة إلى غياب مهارات التكيف الأسري في الأزمات، كما حملت في طياتها نقداً مبطناً للفكرة الاجتماعية الشائعة عن الأسرة بوصفها كياناً متناغماً دائماً.

وبالعودة إلى مفاهيم يورغن هابرماس في نظريته حول "العقلانية التواصلية"، فإن النكتة تعمل هنا بوصفها أداة تواصل رمزية داخل الفضاء العام الرقمي، تعبّر من خلالها فئات المجتمع عن مشاعرهم وتجاربهم في قالب ساخر، بعيداً عن الصياغات المباشرة أو المواجهة الصريحة، وتتسجم هذه النكت مع ما يطرحه هابرماس عن "الفعل التواصلية" بوصفه محاولة لفهم جماعي، لا لفرض وجهة نظر أحادية، كما تعكس محدودية تحقق "الوضع المثالي للكلام" داخل الأسرة السعودية، حيث تتسم العلاقة الزوجية تقليدياً بعدم التوازن في التعبير والسلطة.

وفي كثير من هذه النكت، يظهر الرجل كطرف مرتبك أو محاصر داخل المجال المنزلي، بعد أن فرض عليه التواجد الكامل فيه، مما أدى إلى اكتشاف بعض الفجوات في قدرته على التكيف مع متغيرات الحياة المنزلية، بل أظهرت بعض النكت محاولته استعارة اللغة الساخرة ذاتها للتعبير عن ضعف مركزه داخل ما يُفترض أنه "بيته". من جهة أخرى، تُظهر النكت أيضاً مرونة رمزية لدى المرأة، سواء من خلال لجوئها إلى الحيلة أو التهكم أو كتم الضغط، مما يعكس أنها غالباً ما تكون الطرف الأقوى في ضبط إيقاع الحياة المنزلية خلال الأزمة، ولكنها تُعبّر عن ذلك بطريقة ناعمة وغير مباشرة.

وتُعد النكتة في هذا السياق أداة جماعية للتنفيس العاطفي والتفاوض الرمزي، إذ تسمح للأطراف المتعددة بالتعبير عن معاناتهم، والتهكم من مفارقات الحياة الزوجية، دون خرق مباشر للبنية الثقافية السائدة، وهو ما يجعل منها شكلاً من أشكال "الفعل التواصلية" غير المثالي حسب تعبير هابرماس، أي الفعل الذي يُحاول مقارنة الحقيقة الاجتماعية والاعتراف بها، ولو عبر الضحك.



جدول رقم (4) يوضح الصورة الاتصالية للعلاقة بين الآباء والأبناء

م	النكتة	تصنيف النكتة	المعنى الذي تحمله النكتة
1	2020 ربتني أكثر من أمي وأبوي: مأكّل من مطاعم ما أسلم على أحد غريب، ما أطلع بره البيت.	نص	تسخر النكتة من محدودية تأثير السلطة الوالدية التقليدية في مواجهة ما فرضته السلطة الصحية للجائحة، فهي تشير إلى أن الخوف الجمعي والتهديد الصحي نجحا في تغيير سلوك الأفراد أكثر مما فعلته سنوات من التنشئة الأسرية، وتلمّح بشكل ذكي إلى أن قوة التربية لم تعد حكراً على الأسرة، بل يمكن للأزمات المجتمعية أن تؤدي هذا الدور وبسلطة أقوى.
2	أطفال يسألون أهمهم من هذا الرجل الطيب الي في بيتنا؟ قالت لهم: هذا ابوكم!! كان يعيش في الاستراحات، جايكم فترة نقاهة وبعد كورونا بيمشي 😊😊😊	صورة	تؤكد النكتة على واقع التباعد العاطفي والمعيشي بين بعض الآباء وأبنائهم قبل الجائحة، وتبرز كيف أن الحضور الأبوي لم يكن مركزياً في حياة الأبناء، إلى درجة أنهم لا يعرفون ملامحه الشخصية، ويأتي مصطلح "نقاهة" ليحمل أعلى درجات السخرية، وكان عودة الأب إلى البيت ليست رغبة في القرب، بل فترة اضطرارية مؤقتة. والمخيف في معنى النكتة أنها تقدّم البيت كمساحة يسيطر الأبناء والأم، بينما الأب "طارئ عليها" في نظر الجميع.
3	يظهر على الفيديو كلمة الحجر المنزلي اليوم الخامس، بيتنا: وأسفل الكلمة نشاهد مقطع من برنامج لقاءات حوارية يظهر التصادم بين الضيوف والعنف المتبادل	فيديو	وتلمّح هذه النكتة إلى الضعف في مهارات التواصل الأسري، حيث تُصبح الحياة اليومية سلسلة من "ردود الفعل الغاضبة"، كما تكشف كيف أن الاحتكاك المستمر داخل البيت، خصوصاً في ظل ندرة الخروج وصغر المسافة الشخصية، يمكن أن يحوّل الجو الأسري إلى بيئة صراعية.
4	احتفالية بيوم الأم 2019 الهدية جوال، يوم الأم 2020 الهدية كامرة ومعقمات، ويظهر سعادة الأم البالغة بهذه الهدية.	فيديو	تسخر النكتة من المفارقة التي فرضها الوباء: كيف أصبح الشيء الذي كان يُعتبر عادياً (مثل كامرة ومعقمات) هو أعلى هدية وأعظم تعبير عن المحبة، وتُظهر قدرة المجتمع على إعادة تعريف الرموز العاطفية تبعاً للظرف الطارئ، كما تعكس وعياً عائلياً: حماية الأم صارت أولوية فوق الكماليات، وهو تطور إيجابي في العلاقة بين الأبناء وأمهم.
5	أب وابنه يمارسان إحدى الألعاب سوية ويضحكان لطرافة اللعبة.	فيديو	عكس المشهد تحولاً إيجابياً في العلاقة بين الآباء والأبناء أثناء الجائحة، حيث أتاح الحضور الكامل داخل المنزل فرصاً جديدة للتقارب والتواصل، بعد أن كانت الحياة اليومية مليئة بالانشغال الخارجي. ويظهر تغيراً في أدوار الأب التقليدية، من دور الموجه الشديد، إلى شريك في الترفيه واللعب، وهي ممارسة قد تغفل عنها بعض الأسر، وأنت كورونا لتمنحهم الوقت والقرب العاطفي بما يشجع على استعادتها.
6	واحد يقول ما كنت أتوقع توصل بنا الحالة إلى كذا !!! حرمتي تقول لعيالي لعبوا أبوكم معاكم شويه 😊😊	نص	تسخر النكتة من ضعف حضور الأب التفاعلي داخل الأسرة، خاصة فيما يتعلّق بالتواصل العاطفي واللعب مع الأبناء، وتُشير إلى أن الحجر منح الفرصة لكشف الفجوة في العلاقة بين الآباء وأبنائهم، مع الفرصة لردم هذه الفجوة.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



7	مع الحجر صرت اقضي وقت أطول مع زوجتي والأولاد والعجيب اكتشفت إنهم حبيبين ودمهم خفيف وفيه شخص منهم متقف بشكل كبير بس ما يحضرني اسمه الآن 😊😊	نص	تكشف النكتة مفارقة أسرية دقيقة، تتمثل في أن الأب، لم يكن على صلة حقيقية ومعرفة بتفاصيل شخصيات أفراد أسرته، لدرجة عجزه عن تذكر اسم أحدهم أحد أبنائه، وتكشف هذه المفارقة عن ضعف التفاعل الأسري السابق، وأن الجائحة فرضت نوعاً من القرب أعاد تقريب المسافة العاطفية بين الآباء والأبناء.
---	---	----	---

تُبرز النكت المتعلقة بعلاقة الآباء والأبناء خلال جائحة كورونا صورة مزدوجة وملينة بالمفارقات: فمن جهة، كشفت الأزمة عن الضعف العميق في أنماط التواصل الأسري التقليدية، حيث بدا بعض الآباء وكأنهم غرباء داخل منازلهم، أو ضيوف عابرون لا يحفظهم حتى أبنائهم، ومن جهة أخرى، فتحت الجائحة نافذة لإعادة بناء هذه العلاقة، عبر التواجد الجسدي الذي فرضه الحجر، ما أتاح فرصاً جديدة للضحك واللعب والمشاركة.

كما أظهرت بعض النكت أن السلطة الأسرية التقليدية لم تصمد أمام السلطة الجمعية التي فرضتها الأزمة، إذ نجح الخوف من العدوى والالتزام بالتوجيهات الصحية في تقويم السلوك أكثر مما فعلته سنوات من التنشئة الأسرية، بينما سخرت نكت أخرى من أنماط الأبوة الغائبة أو الرمزية، والتي وجدت نفسها فجأة مضطرة إلى التفاعل اليومي مع الأسرة، وكأنها "تكتشف" أبنائها للمرة الأولى.

ولابد من الإشارة هنا أنه على الرغم من تحسن العلاقة بين الآباء والأبناء إلا أن دور تعليم الأبناء كان من نصيب الأم، كما هو الحال قبل الجائحة، فقد تم رصد العديد من النكت حول التعليم عن بعد أثناء الجائحة ونرى فيها الأم تتسيّد الموقف، وتنقصر دور الطالب في أحيان كثيرة.

في المجمل، تكشف هذه النكت عن الطبيعة المتغيرة للعلاقة بين الآباء والأبناء، بين ما هو مأمول وما هو واقع، بين المفروض والمكتشف، وتقدّم مشهداً ساخراً لكنه واقعي لعملية إعادة تعريف الأسرة من الداخل تحت ضغط الجائحة، وتظهر هذه العلاقة الأبوية أفضل حالاً من العلاقة الزوجية التي صوّرتها كثير من النكت بملامح التوتر والصراع، وأحياناً مؤشرات العنف اللفظي أو الجسدي.

جدول رقم (5) يوضح الصورة الاتصالية للعلاقة بين الأقارب

م	النكتة	تصنيف النكتة	المعنى الذي تحمله النكتة
1	نعتذر عن استقبال الضيوف بدون تقرير طبي	صورة	تكشف النكتة عن توتر العلاقات العائلية خلال الجائحة، حيث فُرض التباعد الاجتماعي، وأصبح استقبال الأقارب أو الزيارات الاجتماعية عملاً محفوفاً بالمخاطر. وتستحضر النكتة أسلوباً بيروقراطياً ساخراً (طلب تقرير طبي) في سياق عائلي، مما يُبرز المفارقة بين العفوية التي اعتادت عليها الزيارات العائلية سابقاً، وبين الحذر المبالغ فيه أحياناً أثناء الجائحة.
2	يقول أحدهم: النقيت بقریب لی ومددت له یدی مصافحا فخطبني مازحاً: لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين	نص	هذه النكتة تلامس لحظة إعادة تعريف طقوس التحية خلال الجائحة، حيث أصبحت المصافحة تُعد خطراً. وظهر توظيف الآيات القرآنية لقصة هابيل وقابيل، مع تحميل معان جديدة لهذه الآيات، وهو استشعار الخطر من اليد الممدودة التي قد تحمل الموت بين طياتها، وتُجسد النكتة بذلك حالة من التوتر الجماعي الذي انعكس حتى على أبسط أشكال التفاعل الجسدي، مظهرة كيف تعيد الأزمات تشكيل الرموز والمعاني في الحياة اليومية.

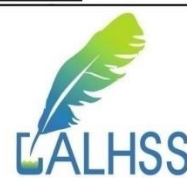


3	عائلة أرسلت أطفالها لبيت جدهم خوفاً من كورونا بعد يومين اتصلت الجدة عليهم وقالت خذوا عيالكم.. وأرسلوا لنا الكورونا 🤒	نص	تُظهر النكتة كيف تحوّلت العلاقات داخل الأسرة الممتدة إلى مساحة للتوتر خلال الجائحة، بعدما كانت تُصوّر دائماً كشبكة دعم آمنة، كما تعبّر أيضاً عن رأي الجدة بوصفها ضحية "محبة زائدة" انتهت بنتائج عكسية.
4	تظهر الجدة تحاول إغلاق الباب فيما ابنتها تحاول فتحه ومعها أطفالها، تقول الجدة: تم إغلاق بيت الجدة للتعقيم حتى إشعار آخر، وتجيئها ابنتها طيب وبن نروح أنا وعيالي وكل الأماكن مغلقة	صورة	تظهر النكتة تحوّلًا في الأدوار داخل العائلة؛ فبدلاً من كون بيت الجدة المأوى الدائم لأفراد العائلة خاصة وقت الأزمات، أصبح مغلقاً احتياطياً لحماية المسنين من العدوى، ويظهر في النكتة السخرية من المأزق الذي تعيشه الأمهات حين تغلق الأماكن العامة وأيضاً أبواب الدعم العائلي، مثل بيت الجدة.
5	طفلة صغيرة في العمر يحاول قريبها أن يقبلها وهي تبتعد وتقول: لا كولونا، يعني كورونا.	فيديو	يبدو في هذه النكتة تأثير التوجيهات الصحية حتى على الأطفال، وهو ما قد ينعكس على تواصلهم غير اللفظي مع الآخرين من خلال التماس الجسدي مع الأقارب، بحيث يكون مشوباً بالخطر نتيجة الوعي المبكر بخطورة الفيروس.
6	عماتي مسوين عزيمة وما عزموا أمي على أساس إنها تو جايه من سفر المهم بلغت عنهم وخرّبوا جمعتهم	نص	تسلط النكتة الضوء على استخدام الإجراءات الصحية كوسيلة للنّبيذ أو الإقصاء الاجتماعي داخل العائلة. كما تُظهر جانباً ساخراً من التوترات القديمة التي قد توجد بين الأقارب، والتي وجدت الجائحة فرصة للتفجّر من خلالها، فاللجوء إلى "البلاغ" يُظهر كيف أصبحت القوانين الاحترازية أداة تُستخدم داخل الخلافات العائلية، لا فقط في المجال العام.

تكشف النكت المتعلّقة بالعلاقات بين الأقارب خلال جائحة كورونا عن تشظّي في شبكة العلاقات الأسرية، حيث لم تعد الروابط العائلية تقوم على المسلمات السابقة من المودة والتقارب، بل أصبحت محكومة بشروط صحية ومعايير وقائية، فقد فرض التباعد الاجتماعي واقعاً جديداً، أعاد تشكيل أدوار أفراد العائلة، وأدخل إلى قاموس العلاقات العائلية مفردات غير مألوفة مثل "تقرير طبي"، و"بلاغ"، و"تعقيم"، بل وحتى "الحجر المنزلي" كأساس لتنظيم اللقاءات.

وقد حملت النكت دلالات تتراوح بين التحايل الاجتماعي على الإجراءات الصحية من جهة، وتسخير هذه الإجراءات كذرائع مقنعة لإقصاء بعض الأقارب أو التعبير عن خلافات سابقة من جهة أخرى، كما ظهرت الجدة، التي غالباً ما كانت تمثّل الحنان والمأوى، في موقع جديد بوصفها شخصية تسعى لحماية نفسها ولو على حساب واجباتها العائلية.

إن هذه النكت لا تعكس فقط الواقع المتغيّر للعلاقات الأسرية أثناء الأزمة، بل تؤرخ بشكل غير مباشر لتحوّلات القيم والمعايير داخل البنية العائلية السعودية، وتقدم قراءة ناقدة لكيفية تعامل الأقارب مع الأزمة بين الحذر، والمزاح، والتوتر، والشك المتبادل.



جدول رقم (6) يوضح الصورة الاتصالية للعلاقات الاجتماعية العامة

م	النكتة	تصنيف النكتة	المعنى الذي تحمله النكتة
1	أنا يا زمن أول لما نعطس يقولوا یرحمك الله والحين یبلغون علينا	صورة	تجسد النكتة تغير ملامح التفاعل الاجتماعي العام بسبب الخوف من العدوى، حيث باتت التصرفات الجسدية الطبيعية تُفسر كمؤشرات خطر، وهذا مما يعكس توتر العلاقات المجتمعية في الفضاء العام.
2	مطلوب صديق ما يسولف عن كورونا	صورة	تصور النكتة الإنهاك الاتصالي الذي شعر به الناس خلال الجائحة، حيث تحول الحديث عن كورونا إلى موضوع وحيد تقريباً في كل المحافل العامة والخاصة، كما تُعبّر أيضاً عن الرغبة في استعادة الحياة الطبيعية، والهرب من الدائرة المغلقة للقلق والخوف والاحترازاات.
3	واحد دق على صديقه قال ودي اجيك اتقهوى عندك ايش اجيب لك معي؟ قال له: تقرير طبي 🤒🩺	نص	تجسد النكتة التحول الجذري في طقوس التواصل والضيافة، حيث لم تعد الهدايا المعتادة كافية، بل أصبحت السلامة الصحية هي الأولوية. كما تحمل السخرية من القيود الصحية التي باتت تغطي على العلاقات الاجتماعية البسيطة والعفوية، مثل زيارة الأصدقاء.
4	هذه اليومين العطسة الأولى یرحمك الله العطسة الثانية بلاغ 🤧	نص	تجسد النكتة تصاعد الحساسية المجتمعية تجاه التصرفات الطبيعية التي قد تُفسر كأعراض للعدوى. وفيها تصوير ساخر لـ تقلص هامش التسامح المجتمعي، حتى مع الأمور التي كان يتم التفاعل معها سابقاً بالدعاء بالرحمة.
5	باب مغلق وعليه ورقة مكتوب فيها: حفاظاً على سلامتكم وسلامتنا نعتذر عن استقبال الضيوف.	صورة	تظهر هذه "النكتة الصامتة" الطريقة التي أعيد بها تعريف الكرم والضيافة أثناء الجائحة. إغلاق الباب مع تعليق رسمي يعطي إيحاء بأن الحدود الاجتماعية لم تعد غير مرئية، بل مُعلنة ومُعلّقة على الأبواب.
6	الحين المخالطي سمعته أسوأ من المغازلي 🤪	نص	تكشف النكتة عن إعادة ترتيب سلم القيم الاجتماعية: فما كان مرفوضاً أخلاقياً سابقاً (المغازلة)، بات يُنظر إليه الآن بأقل حدة من مخالفة التعليمات الصحية. وتسخر النكتة من المجتمع الذي أعاد تعريف "السمعة السيئة" بحسب أولويات المرحلة، حيث أصبحت أهمية الصحة العامة فوق "السلوك الأخلاقي" في بعض الأحيان.
7	قبل شوي الشرطة جات وأخذت جارنا وهو طالع يقولي لا تخاف مخدرات مو كورونا 🤪	نص	تؤكد هذه النكتة على ما تم التعبير عنه في النكتة السابقة، إذ تُبرز درجة الهلع الاجتماعي الذي أفرزته الجائحة، إلى الحد الذي بات فيه الخوف من العدوى يفوق الخوف من الجريمة ذاتها، ويظهر هذا المشهد الفكاهي كيف تغيرت أولويات الخطر في الوعي الجمعي، حيث فقدت الحساسية تجاه بعض الجرائم، مقابل استنفار اجتماعي مفرط تجاه الإصابة بكورونا، مما يعكس تحولاً مؤقتاً في منظومة القيم خلال الأزمة.



تكشف النكت المتداولة خلال جائحة كورونا عن تحولات عميقة في نمط التفاعل الاجتماعي العام، إذ لم تعد السلوكيات اليومية تُفهم كما كانت من قبل، بل أعيد تأويلها ضمن سياق صحي مشحون بالخوف والشك، وقد أظهرت هذه النكت كيف انقلبت معايير العلاقات، فصار العطاس مثار ريبة، والضيافة مشروطة، والود الاجتماعي محاطاً بالإجراءات الوقائية.

كما عبّرت بعض النكت عن إرهاب مجتمعي اتصالي نتيجة احتكار الجائحة لفضاء الحديث العام، حتى بدا أن أبسط أشكال التفاعل – كطلب زيارة أو التعاطف مع صديق – باتت تمر من خلال منطق صحي لا يخلو من السخرية أو التوتر، من جهة أخرى، كشفت بعض النكت عن إعادة ترتيب سلم القيم الاجتماعية، حيث تفوّقت المخاوف الصحية على المحرمات الأخلاقية والاجتماعية التقليدية.

في المحصلة، لعبت هذه النكت دوراً فاعلاً في تفريغ الضغوط النفسية، لكنها في الوقت نفسه مثّلت مرآة ساخرة تعكس التغيرات الاتصالية التي طرأت على المجتمع السعودي خلال الجائحة، بما فيها من مأزق ومفارقات وتبدلات ثقافية لا تُرى عادة إلا في أحلك الأزمات.

ويتضح من مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بمحور تأثير الجائحة على العلاقات الاجتماعية، أن النكت التي تداولها أفراد المجتمع السعودي على مدى عامين من عمر الجائحة، وبالأخص ما جاء في الشهر الأول قد سبقت جميع الدراسات العلمية وكشفت عن العديد من المشكلات الاجتماعية ذات الصلة بالعلاقات الاجتماعية المختلفة سواء العلاقة الزوجية أو الأبوية أو بين الأقارب أو العلاقات العامة، وهذا ما أكدت عليه لاحقاً الدراسات العلمية التي سبق استعراضها في هذا المحور ومنها دراسة العنزي (2021) والعتيبي (2022) والتي كشفت عن التأثير السلبي للعلاقات القرابية بالحجر الصحي، كذلك دراسة الخليفة (2021) والدوسري (2024) وبروفود (2020) وبومديان (2020) والتي كشفت نتائجها عن تصاعد العنف المنزلي خلال الحجر الصحي، وهذا ما أكد عليه تحليل النكت الخاصة بالعلاقات الزوجية بالخصوص،

وكانت دراسة العتيبي (2022) قد فسّرت الخلافات الزوجية في ضوء الضغوط المتنوعة، وهو ما يدعمه مضمون النكت التي تُظهر التعب النفسي من طول المكوث مع الشريك، ومحاولة البعض استعادة المسافة أو التخلص المؤقت من الطرف الآخر بأساليب فكاهية أو رمزية.

وفي المقابل، أظهرت بعض الدراسات مثل الصوافية وآخرين (2022) وعبد الحفيظ (2023)، و Dechira (2022) أن الجائحة قد أسهمت في إعادة اكتشاف التواصل داخل الأسرة، أو إحداث تقارب مرحلي نتيجة الحوار أو ممارسة الهوايات، وهو ما انعكس في بعض النكت المحدودة التي تناولت العلاقة الزوجية بشكل إيجابي، مثل نكت "الاتصال من غرفة لغرفة"، أو تلك التي تشير إلى القرب الناتج عن الغلق الإجباري.

وفي سياق العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة، أظهرت دراسة علي (2021) و Alizadeh et al. (2023) أن الجائحة أدت إلى انكماش في الروابط الاجتماعية التقليدية وظهور تحولات في أشكال الدعم والتضامن، وهو ما يمكن ربطه بالنكت التي رأينا فيها تراجع الجدة عن دور المساند، والبلاغ الذي كان ضد العمات.

وعليه، فإن النكت المتداولة خلال الجائحة لم تكن مجرد وسيلة للضحك، بل مثّلت مرآة رمزية للواقع الاجتماعي الذي وثقته لاحقاً الدراسات السابقة وساندته الإحصائيات الرسمية، فهي تُعيد تقديم نتائج هذه الدراسات في قالب شعبي، ينبض بالسخرية، ويمنح الباحثين نافذة نوعية لقراءة المزاج العام ومخزون الوعي الجمعي، من خلال ما يقوله الناس، لا ما يُجابون عليه في الاستبيانات.

تاسعاً: النتائج العامة للدراسة

1. **ظهور النكت كاستجابة فورية للأزمة:** كشفت الدراسة أن نكت جائحة كورونا بدأت بالظهور منذ الأيام الأولى للجائحة، خاصة في مارس 2020، بنسبة بلغت 73.1% من إجمالي النكت، ما يعكس حساسية النكت كآداة تواصل رمزي سريع الاستجابة، تتجاوز بطء الرصد الأكاديمي والإعلامي.
2. **تحول موضوعات النكت بتغير المراحل الزمنية للجائحة:** إذ تطورت النكتة من التعبير عن الصدمة والتوتر النفسي في المراحل الأولى، إلى السخرية من التعليم عن بعد، ومن ثم إلى نقد فعالية اللقاحات، وصولاً إلى استعادة الأحداث الماضية بروح تأملية في المراحل الأخيرة.



3. **الوظائف الاتصالية المتنوعة:** إذ كشفت النتائج عن عدة وظائف اتصالية أدتها النكت وكان منها (التنفيس الانفعالي، والتشكيك الرمزي، والنقد المؤسسي، والتفريق، وإعادة التنظيم).
4. **هيمنة العلاقات الاجتماعية على الخطاب الفكاهي:** مثلت النكت المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية (الزوجية، الأبوية، القرابية، والعامية) ما نسبته 34% من إجمالي النكت، ما يدل على مركزية العلاقة الاجتماعية بوصفها بؤرة للقلق والسخرية والتوتر الجماعي خلال الجائحة.
5. **مصادقية صورة العلاقات الاجتماعية:** أظهرت المقارنة بين نتائج الدراسة الراهنة ونتائج الدراسات السابقة في محور تأثيرات الجائحة على العلاقات الاجتماعية، مستوى عالٍ من المصادقية لصورة العلاقات الاجتماعية التي نقلتها النكت المتداولة أثناء جائحة كورونا، مما يؤكد أن الخطاب الفكاهي الشعبي كان قادرًا على النقاط التحولات الاجتماعية بفاعلية تعادل ما كشفت عنه لاحقاً الأدبيات الأكاديمية.
6. **إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة:** أظهرت النكت تحولات واضحة في أدوار الرجل والمرأة داخل الأسرة، حيث تسيدت الزوجة المشهد المنزلي في ظل غياب فاعلية الرجل التقليدية خاصة ما يتعلق بتعليم الأبناء، بينما مارس بعض الأزواج مهاماً منزلية هي أبعد ما تكون عن أدوارهم في الحياة الطبيعية خارج الجائحة.
7. **توظيف رموز الحياة اليومية في الخطاب الفكاهي:** تحولت رموز بسيطة مثل "الكمامة"، و"المنصة التعليمية"، و"علبة المعقم"، و"الكريم" إلى أدوات رمزية معبرة عن مشاعر الخوف، والتوتر، والمقاومة، والتكيف. ويظهر هذا التحول غنى السياق الرمزي الشعبي، وقدرته على إعادة إنتاج المعاني، مما يدل على حيوية تفاعلية متجددة في الثقافة اليومية، وقابلية الرموز العادية لاكتساب دلالات جديدة في سياق الأزمات.
8. **النكتة بوصفها وثيقة اجتماعية وثقافية:** أثبتت النكتة خلال الجائحة أنها ليست مجرد وسيلة ترفيه، بل وثيقة شعبية تحتوي على مفاتيح فهم المزاج العام، وتشكل مدخلاً نوعياً لدراسة التغيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية.

عاشراً: توصيات الدراسة

1. **ضرورة العمل على تضمين النكتة كأداة تحليل في البحوث الاجتماعية:** ينبغي على الباحثين في علم الاجتماع والاتصال أن ينظروا إلى النكتة كمصدر نوعي غني، يعكس الانفعالات الجمعية والتصورات الشعبية في لحظتها الحية.
2. **إنشاء أرشيف وطني للنكت الشعبية في الأزمات:** يُستحسن حفظ وتحليل النكت المتداولة في الفضاء الرقمي خلال الأزمات، لتكون مرجعاً لدراسة التحولات الاجتماعية والثقافية المستقبلية.
3. **استخدام الفكاهة في الحملات التوعوية:** أثبتت النكت فعاليتها في الوصول للجمهور، لذا يوصى بتضمين الطابع الفكاهي في الخطاب الصحي والتعليمي، لجعله أكثر قبولاً وتأثيراً.
4. **تحليل أدوار الجنسين في الفكاهة الشعبية:** إجراء دراسات نوعية تركز على كيفية تمثيل المرأة والرجل في نكت الجائحة، والوظائف الرمزية لهذا التمثيل، ومدى تعبيره عن التحولات الجندرية في المجتمع.
5. **الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في فهم المزاج الاجتماعي في الأزمات المستقبلية:** لأن النكتة تقدم مؤشرات مبكرة على حجم التوتر أو الارتياح الاجتماعي، ويمكن أن توجه السياسات الإعلامية والنفسية بشكل استباقي.

الخاتمة

تُظهر النكت المتداولة خلال جائحة كورونا أنها لم تكن مجرد انعكاس لاحق للواقع، بل كانت سبّاقة في التعبير عن التحولات الاجتماعية والنفسية التي عاشها الأفراد منذ الأيام الأولى للجائحة، فبينما احتاجت الدراسات العلمية إلى وقت لجمع البيانات وتحليلها، ظهرت النكت بشكل فوري، معبرة بلغة ساخرة عن القلق، والارتباك، والصراع داخل الأسرة، وتحول الأدوار، والضغط النفسي، بل وعن العنف والصمت الزوجي، وغيرها من الموضوعات التي لم تُرصد سوى بعد حين، في الأدبيات الأكاديمية، ومن هنا، فإن النكت تمثل أحد أكثر المؤشرات المبكرة صدقاً في



التعبير عن المزاج الجمعي، بما تحمله من عفوية وشفافية تتجاوز صيغ التعبير التقليدي أو المراقب، وتُغني الباحث في علم الاجتماع والاتصال بأدوات جديدة لفهم المجتمع في لحظات الأزمات.

المراجع

1. الأمين، رحاب. (2022). تداعيات جائحة فيروس كورونا على أعراض الوسواس القهري من وجهة نظر المجتمع السعودي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(33)، 102-117.
2. برقادي، منير. (2020). نكت مغربية في ظل مرض كورونا: مقارنة تحليلية. في مركز تكامل للدراسات والأبحاث (المحرر)، *جائحة كوفيد 19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية* (ص ص. 181-197). مركز تكامل للدراسات والأبحاث.
3. بروفود، أمين. (2020). تأثير الحجر الصحي على العلاقات الأسرية: العنف ضد الزوجة نموذجًا. *مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية*، (22)، 79-94.
4. بومديان، محمد. (2020). العنف ضد المرأة في زمن الحجر الصحي. *مجلة البوغاز للدراسات القانونية والقضائية*، (8)، 149-160.
5. بو جمعة، أكثيري. (2018). النكتة وبنية الخطاب الهزلي. *الأنطولوجيا*. متاح على : <https://alantologia.com/blogs/10021/>
6. الجوهري، محمد. (1989). *دراسات في علم الفولكلور*. دار المعارف.
7. الخليفة، فادية. (2021). واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي كوفيد-19: دراسة كيفية على حالات من المعنفات المراجعات لمستشفيات محافظة الأحساء. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (61)، 73-122.
8. خياط، نجيب. (2022). أنواع العنف الممارس ضد المرأة في ظل جائحة كورونا: دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بدار الحماية الاجتماعية والمستشفيات الحكومية بمنطقة مكة المكرمة. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*، 30(7)، 153-202.
9. الدوسري، وليد. (2024). العنف الأسري الناتج عن الحجر المنزلي المرتبط بجائحة كورونا (كوفيد-19). *مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية*، 4(1)، 65-92.
10. السالم، نوره. (2022). الفكاهة في مواقع التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا: منصة تويتر أنموذجًا (دراسة على عينة من الحسابات السعودية في تويتر). *مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية*، (9)، 171-202.
11. الصوافية، جوخه، الحبسي، عامر، والشبيبي، أحمد. (2022). تأثير جائحة كورونا (كوفيد-19) على العلاقات الزوجية في فترة الحجر المنزلي لدى عينة من الأزواج في سلطنة عمان. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية*، 11(3)، 423-436.
12. عبد الحفيظ، دينا. (2023). الانعكاسات الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة المصرية: دراسة ميدانية. *المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة المنوفية*، (85)، 781-836.
13. عبد الرحمن، أحمد زكي. 2010م. *منخل إلى علم الاجتماع*، دار الفكر العربي، القاهرة.
14. العتيبي، نوره. (2022). المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي واجهت الأسرة السعودية أثناء الحجر المنزلي في زمن جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19: دراسة مطبقة على أسر مدينة الرياض. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس*، 13(2)، 175-186.
15. علي، شريف. (2021). العزل الصحي والتغير في أنماط العلاقات الاجتماعية: دراسة في إحدى قرى محافظة الإسماعيلية. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة قناة السويس*، 37، 230-294.
16. العنزي، موزي. (2021). الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن جائحة كورونا من وجهة نظر الإداريات بالمدينة الجامعية للطالبات بجامعة الملك سعود. *مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل*، 9، 85-116.
17. غيدنز، أنتوني. 2005م. *علم الاجتماع*. ترجمة: فايز الصياغ، لمنظمة العربية للترجمة، بيروت.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



18. القتامي، سمية، وعسيري، شذى. (2022). أثر كوفيد-19 على العلاقات الأسرية في المجتمع السعودي: دراسة وصفية على عينة من الأسر في مدينة جدة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث - غزة*، (14)6، 1-28.

19. ابن منظور، المصري. (2003). *لسان العرب لا بن منظور*. تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. دار المعارف.

20. Alizadeh, H., Sharifi, A., Damanbagh, S., Nazarnia, H., & Nazarnia, M. (2023). *Impacts of the COVID-19 pandemic on the social sphere and lessons for crisis management: A literature review*. International Journal of Disaster Risk Reduction, 93, 103902. <https://doi.org/10.1016/j.ijdr.2023.103902>.

21. Alkaraki, S. M. S., Alias, N. B., & Maros, M. (2024). *Exploring the impact of social media humor related to the COVID-19 pandemic: A systematic literature review*. Cogent Social Sciences, 10(1), 2322227.

22. Almohissen, A. (2023). *Multimodality in Saudi Arabian COVID-19 cartoons: A thematic and humour analysis* (Doctoral dissertation, University of Leeds). <https://etheses.whiterose.ac.uk/34785/>

23. Al Mufarreh, H. (2024). *From Lockdown to Laugh-town: Analyzing Saudi's Humorous Memes during the COVID-19 Crisis*. Journal of Media and Communication Studies, 16(2), 115–134. Retrieved from <https://www.researchgate.net/publication/384995306>.

24. American Psychological Association. (n.d.). *Social relationship*. In *APA Dictionary of Psychology*. Retrieved April 12, 2024, from <https://dictionary.apa.org/social-relationship>.

25. Billig, M. (2005). *Laughter and Ridicule: Towards a Social Critique of Humour*. SAGE Publications Ltd.

26. Blumer, H. (1969). *Symbolic interactionism: Perspective and method*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

27. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77–101. <https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa>.

28. Crossman, A. (2024, January 5). *Primary and secondary relationships in sociology*. ThoughtCo. <https://www.thoughtco.com/primary-and-secondary-relationships-3026463>

29. Dechira, M. A. (2022). *Coronavirus pandemic and the social ties*. Al-Tawassol Journal, 28(Special Issue), 239–248. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/1341679>

30. Ferris, K., & Stein, J. (2020). *The real world: An introduction to sociology* (7th ed.). W. W. Norton & Company.

31. Francis, R. G. (1988). Some sociology of humor: The joke. *International social science review*, 158-164.

32. Giddens, A. (2005). *Sociology* (5th ed.). Polity Press.

33. Habermas, J. (1984). *The theory of communicative action: Volume one – Reason and the rationalization of society* (T. McCarthy, Trans.). Beacon Press. (Original work published 1981)



34. Hetzron, R. (1991). On the structure of punchlines. *HUMOR: International Journal of Humor Research*, 4(1), 61–108.
35. Kelly, H. (2011). The classical definition of a pandemic is elusive. *Bulletin of the World Health Organization*, 89(7), 540–541. <https://doi.org/10.2471/BLT.11.088815>
36. Krippendorff, K. (2013). *Content analysis: An introduction to its methodology* (3rd ed.). Sage Publications.
37. Kuipers, G. (2008). The sociology of humor. *The primer of humor research*, 8, 361-398.
38. Martin, R. A. (2007). *The psychology of humor: An integrative approach*. Elsevier Academic Press.
39. Meyer, J. (1990). *Ronald Reagan and humor: A politician's velvet weapon*. *Communication Studies*, 41(1), 76–88.
40. World Health Organization. (n.d.). *Coronavirus*. World Health Organization. Retrieved April 4, 2024.
41. Meyer, J. C. (2000). Humor as a double-edged sword: Four functions of humor in communication. *Communication Theory*, 10(3), 310–331.
42. Ministry of Health – Saudi Arabia. (2022, March). *COVID-19 statistics*. Retrieved from <https://covid19.moh.gov.sa>
43. Morreall, J. (2012). Philosophy of humor. In V. Raskin (Ed.), *The primer of humor research* (Vol. 8, pp. 1–16). Mouton de Gruyter.
44. Tavory, Iddo. 2014. “The Situations of Culture: Humor and the Limits Measurability.” *Theory and Society*. 43(3-4):275–89.
45. Torres-Marín, J., Navarro-Carrillo, G., Eid, M., & Carretero-Dios, H. (2022). Humor styles, perceived threat, funniness of COVID-19 memes, and affective mood in the early stages of COVID-19 lockdown. *Journal of Happiness Studies*, 23(6), 2541–2561.
46. UN Women. (n.d.). *The Shadow Pandemic: Violence against women during COVID-19*, <https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/in-focus-gender-equality-in-covid-19-response/violence-against-women-during-covid-19>.
47. Uwanamodo, D. (2019). Sociology of Laughter and Humor. *The Rice Examiner*, 2(1), 149-167.
48. World Health Organization. (2022, March). *Coronavirus disease (COVID-19) dashboard*. Retrieved from <https://covid19.who.int>.